

طوبى لمن الله

أشهر: محمد طاهر إسماعيل

صوت من الله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى الروح التي أضاءت أروى
النور في سلك الظلم ،
وأرشف الشرور من
أفلاك المغيب .

محمود حسن علي

تصميم الغلاف والديوان : حلمي التوفي

فهارس الطيراني

صفحة

الله ..	٩
الله .. والنأي	١٥
هو .. الله ..	٢٣
الله .. والذات (وقفه على الاعتبار)	٢٩
الله .. والموعود	٣٥
الله .. والنفس	٤١
الله .. والمعبد	٤٧
الله .. والتوبة	٥٣
الله .. والشرك	٦١
الله .. والروثية	٦٩
الله .. والطريق	٧٥
الله .. والجليل	٧٩
سجدة لله	٨٣
الله .. والطبيعة	٨٧
الله .. والرياء	٩١
أذان الله	٩٥
داع إلى الله (المؤذن)	٩٩
الله .. والزمن	١٠٥
صلاة الله	١١٣
الملك لله	١١٧
الحمد لله	١٢١
سبحان الله	١٢٥
بيت الله	١٢٩

اللَّهُ

الله

.. وهناك .. عند الفجر في إشراقة كلظى الهجير
وعلى خطا قمرية الإيماض ،
يصفح نورها كذب الصخور ..
.. روض رحيب أجهشت فيه الزهور
وتكلمت بعطوره لغنة الطيور
وتأوهت ريح مجنحة المسير ،
على مخاضه تلدور
وترنمت ورقاء صالية الشعور
معشوقي .. وعشقة النغم المصفد في الوكور
وذبحتي .. وأنا الذبيح ،
وجازر الرؤيا أسير
متلفع تحت العروق ، بمهده الثمل الوثير
في كفنه نهر الحياة لهيبه قلق مريـر

وعلى شواطئه هتاف لج في ندم غزير
وضراعة بلهاء تصرخ وهي هالعة الفير
وخطيئة .. تلد الحياة ،
ومهدا يلد الدثور
وصدى يغرد نائحاً ، وبلدعه يلغو السرور
وغمامة عوجاء دوخها المسير
آنا تسير .. وآنة تبكي المصير
والأفق مصلوب كسير
شحتته أوهام العصور ،
ومسايح النساك وهي على مزلقها تدور
بالكف مؤمنة
وظل الكف مشنقة الضمير
وتمائم المتبتلين ..
كأنها هرج الغوايبة في الصلور
مسكينة الأصداء ، تلعق في المداهن والبخور
وتثن في حياتها الدعوات ،
جائعة الصفاء لزجاج كوب أو حصير
متلمظات للسرود

على هودج أحجلت خشب النلور !
تتلقف الأرواد .. من عبق تناسم بالشرور
والنور .. من حلك تناغم في الجذور
والطهر .. من شطحات أوهام وزور
وتعائق القدس المنيع .. كأنما سكن الستور !
بفهيق راغبة محيرة على زبد الثغور
ونقيق غاوية مبعثرة على خبل حسير
فتخالج اللمحات ، أعمى دس في ألق ضريـر
طحتته سنبلة السيادة بالقشور ..
والرزق ، والعوز المخدر بالسكينة والحبور
ولواه جلاب المطايا للغرور

ومضفر الأصلاب أعتاباً مطهمة الظهور !
أقواسها تئد السهام .. وتنشب العشب الحقير
وتحيل هش الوارفين مشاتلاً لربى القصور
وعلى خضوع الهائمين ، بكفها تعلو الجسور
وتلدور تطحن في غيابتها ..

فتطحن .. أو تدور !

سبحان وهاب الظلام لمن يريد بصيص نور !

سحبوا من الأكفان قدرته ، ولجوا في الثبور
وتأودوا خبيأً ، وتهيأ ، وليأ للصدور
في حومة .. لا للسماء ولا التراب
لدفنها نسب يشير !
.. زعموا لقاء الله وحدهم .. وجل !
فنوره غمر الدهور ..
.. في الحب ، في الأمل المخلوق
في الأجنة ، والبذور ..
.. في الريح ، في النسم المرنح ،
في العشايا ، والبكور
.. في الطيف تلمحه ظلال ظلاله فوق الغدير
.. في السفح في ضجر المغاور
في البرازخ ، في البحور
.. في كل راقئ دمة من جفن مظلوم فقير
.. في كل كاسر حلقة من قيد مقهور أسير
.. في كل رافض لقمة ، لليل جالبها أجير
.. في كل واهب روحه لهذا التراب المستجير
.. في كل ذات حركت عدم الفراغ إلى الصرير
في خطوة القسدم السذي

هتك الراقع عن دجى القمر المنير !
وحدا السديم . ورش بين يديه أسرار الأثير
ومشى على الأجيال يسحق جهل عالمها الغرير
ويزيح ستر العقل عن إعجاز خالقه الكبير
.. الدرب ضوًّا للسراة
حقيقة . وحصاد نور
وملئى الدجى ..
وتمزقت حجب الرياء على الحضور !

* * *

فالله يصحب كل من صحب النهار
.. وما لي عن غبش الستور !!!!

اللَّهُ.. وَالنَّايِ



الله .. والنأي

إلهي ! .. وما زال في النَّأي سِرُّ
وشطُّ من الوحي .. ما زُرْتُهُ

ولا شَرِبْتُ حَيَرَتِي مِنْهُ لَحْنًا
ولا أَيَّ يَوْمٍ بِهَا ، جِثَّة ..

عميقٌ ، كَحُلْمِ الرُّؤْيَى فِي خِيَالٍ
عَلَى غَفْوَةِ الرُّوحِ كَفَتْهُ !

نَوَارِي ، وَأَسْبَلَ أَنْفَامَهُ ..
عَلَى وَتَرٍ ، كُنْتُ قَطَعْتُهُ

وَأَحْرَقْتُ فِيهِ رِيْعَ الْحَيَاةِ
وَمِنْ غَفْوَةِ الْقَلْبِ وَدَّعْتُهُ ..

عميقٌ ... وَلَكِنَّهُ سَابَحُ
قَرِيبٌ ، إِذَا مَا تَذَكَّرْتُهُ

وذكره في كل ما أشتهي
وفي كل شيء تعشقه ..

أراه على الزهر ، لكنني
إذا صافح العطر غافله

أراه على النهار ، لكنني
إذا عانق الموج غادرته

أراه على الدوح ، لكنني
إذا مايل الغصن زابله ..

أراه على الأفق شيئاً أضاء
ومن نعين ناري توهمته ..

أراه على الريح ، صوت الحنين
مجدد حتى تاملته ..

وأبصرت فيه مزار الخيال
على معبد كنت حرمته ..

وأودعته في جناز الغروب
لقاء مع الغيب واعدته !

أَرَاهُ بِذَاتِي فِي كُلِّ هَمْسٍ
وَفِي كُلِّ طَيْفٍ تَحْيَّتُهُ

أَرَاهُ ، يَسِيرُ مَعِي فِي الْحَيَاةِ
كَيَانًا خَفِيًّا .. وَصَاحِبُهُ

وَقَاسَمَتُهُ كُلَّ زَادِ السَّكُونِ
وَكُلَّ الْهَوَى حِينَ صَافَتْهُ

وَكُلَّ الصَّبَاحِ ، وَكُلَّ الْمَسَاءِ
وَكُلَّ الدُّجَى حِينَ خَامَرَتْهُ

وَكُلَّ الْجِرَاحِ ، وَكُلَّ النُّوَّاحِ
وَكُلَّ الْأَسَى ، إِنَّ تَرَشَّقَتْهُ

وَكُلَّ الْأَنْبِيرِ ، وَكُلَّ الْعَبِيرِ
وَكُلَّ الْمَصِيرِ ... إِذَا كُنْتُهُ !

وَفِي كُلِّ ذَرَّاتِ هَذَا الْوُجُودِ
أَرَاهُ رَنِينًا تَسْمَعَتْهُ ..

وَأَصْغَيْتُ فِيهِ ، وَكَرَّرْتُهُ
وَجُودًا لِذَاتِي أَخْفَيْتُهُ !

إلهي .. ومن أين أهُفُّ إليه ؟
ودرني لرؤياه ضيعته !

وفجرتُه في زماني ، زماناً
وتبهاً على التَّيهِ واصلتُه ..

وما كان إلاَّ غِناءَ الظُّنون
وشجواً من الحبِّ أَقْلَقْتُه

وأشعلتُ فيه صلاةَ الرباب
تُغني زماني ... وما ذُقْتُه !

تَلَاشَيْتُ في كلِّ دَرْبٍ ، فـ
أُحِسُّ بِغَيْرِ المَدَى ، فُتُّه !

وأوغلتُ حتَّى سَقاني الطَّرِيقَ
ثُمالاتٍ ، سحرٍ .. تَصَوَّرْتُه ..

شواني .. وأبقي رمادَ الضِّياءِ
وما زال جَمَراً تَشَهَّيْتُه

تَبَسَّم في نارِهِ كلُّ شَيْءٍ
وتنهيدُ نايبٍ كما جِثُّه !

عَلَى الرِّيحِ يَهْدُرُ .. لَا هَدَاةً
وَلَا ظِلُّ ظِلٍّ تَمْنِيئُهُ ا

وَلَا سَجْوَةٌ فِي مَهَبِّ الْخِيَالِ
يُغْنِي بِهَا مَا تَلَقَّيْتُه ا

نَشَدْتُ السَّكِينَةَ فِي كُلِّ جَمْرٍ
عَلَى وَتَرِ الْقَلْبِ أَوْقَدْتُهُ ا

وَمَا لِي يَدْفِيهِ ، إِلَّا صَلْدَى
كَمَا تَسْمَعُ الرُّوحُ رَدَّدْتُهُ ..

غَنَائِي . وَمَنِّي ، وَمَا لِي سَبِيلُ
إِلَيْهِ .. فَأَنَّى أَتَى سُقَّتُهُ ا

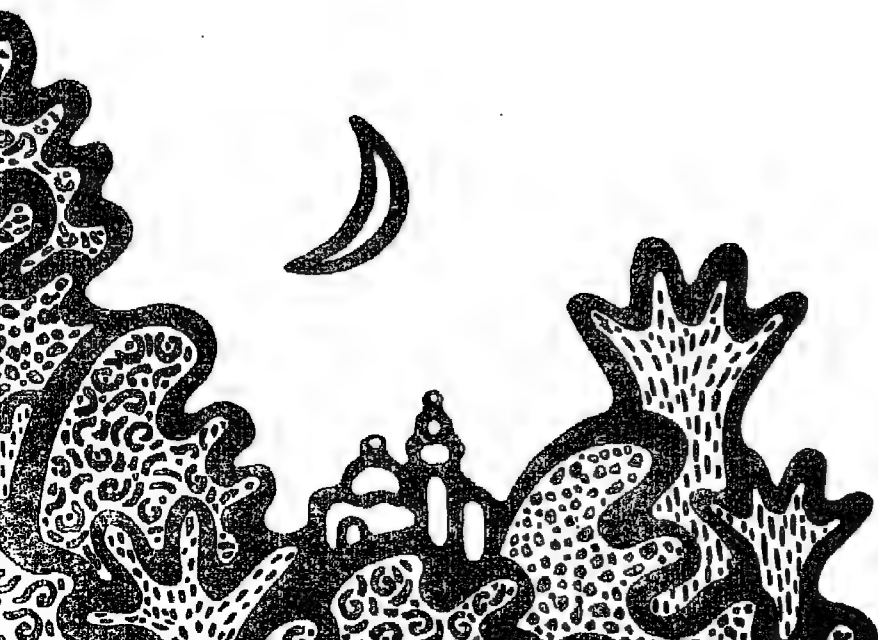
سَمِعْتُ بِهِ الْكُؤُخَ تَحْتَ الظَّلَامِ
عَوِيلاً مِنَ الْيُؤُسِ .. غَنِيئُهُ

وَأُقْدَاحَ رِقٍّ .. يَكْفُ الطُّغْيَانَ
أَسَاهَا بِنَايِي .. تَجَرَّعْتُه ا

وَشَلَّتْ يَدُ اللَّهِ طَاغَوْتَهَا
بِفَجْرِ عَلَى النَّيْلِ قَلَسْتُه

فَنَاعَمْتُ فِيهِ انْتِفَاضَ الْحَيَاةِ
بِسِحْرِ مَنْ أَلَّهِمُّهُ !!
وَسَبَّحْتُ لَمَّا أَطَلَّ الضُّيَاءُ
وَدَكُّ الظَّلَامَ الَّذِي عَشْتُهُ !!

هو .. الله



هو .. الله

[.. بالطائرة .. ولي أعلى مراني الارتفاع ،
تلاشى إحساس الشاعر بالأرض وعالمها ..
وسمع كل ذرة حوله تردد .. هو الله !]
فكان هذا النشيد ..

عَلَى أَمْوَاجِ هَاتِيكَ الْغُيُومِ
وَمِنْ أَعْلَى الْمَرَاقي فِي السَّيِّمِ

فَقَدْتُ الْأَمْسَ .. لَا أَدْرِي مَدَاهُ
وَلَا أَدْرِي مَتَى عَبَرْتُ خُطَاهُ
وَلَا مَا قَلَّتْ لِيَلِي يَدَاهُ
وَلَا مَا كَانَ مِنْ مَاضِي أَسَاهُ
سَوَى هَذَا الْمَضِيِّ إِلَى النُّجُومِ !!

فَقَدْ وُلِدْتُ حَيَاتِي مِنْ جَدِيدِ
وَفُكْتُ مِنْ أَسَى الدُّنْيَا قُبُودِي
وَشَبَّ عَلَى مَعَارِجِهَا نَشِيدِي
جَدِيدَ الطَّيْرِ ، وَالنَّغَمِ الْوَلِيدِ
جَدِيدَ اللَّحْنِ ، وَالْوَتَرِ الْعَمِيدِ

يَكَاذُ يَعَاتِقُ الْمَجْهُولَ شَوْقاً
وَيَنْزُرُ فِي ضُفَافِ النَّفْسِ أَفْقاً
هُوَ الْخُلْدُ الَّذِي انْسَحَرَتْ جَهَاتُهُ
هُوَ اللَّهُ الَّذِي انْحَجَبَتْ صِفَاتُهُ ..
عَرَجْتُ إِلَيْهِ فَوْقَ جَنَاحِ طَيْرٍ
هُوَ الْغَيْبُ الَّذِي يَدَيْتُهُ يَسْرِي !
دَلِيلَ وُجُودِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ
وَفِي أَعْمَاقِ أَعْمَاقٍ لَسْرِي !!
ظَلَلْتُ أَدَقُّ بَابَ الْعُمُرِ عَلَيَّ
أَشَاهِدُهُ عَلَى رَعَشَاتِ ظِلِّي !
وَطَارَ الطَّيْرُ وَانْكَشَفَ الْحِجَابُ
وَعَنَى فِي مَسَابِحِهِ السَّحَابُ
يَا نَفْسُ لَا حُلُودَ !
لَا قَبْلَ ، لَا سَلْوَدَ !
لَا جِسْمَ ، لَا وَجْهَ !
تَبَخَّرَ الطِّينُ الَّذِي فِي بَدَنِي ..
وَانْصَهَرَ السُّورُ الَّذِي حَلَدَنِي ..

وانسحقَ القَيْدُ الَّذِي بَسَدْتُني ..
وصرتُ بعضَ النُور .. بعضَ الزَّمن
بعضَ ضِيَاءٍ .. كَانَ قد ذُوْنِي ..
عَلَى ترابٍ مَظْلَمٍ عَذْبِي ..
بعضَ بِياضٍ خَاشِعٍ لِرَبِّهِ
كَالْحُلُمِ يَغِيَا الصَّخْرُ دُونَ دَرَبِهِ ..
بعضُ انْعِتَاقٍ مَوْغِلٍ الْخُطْوَةَ خَلْفَ السُّدُمِ
كَأَنَّمَا يَحْدُثُ اللهُ بِغَيْرِ مَا قَمِ !!
يُسْمِعُهُ حَقِيقَةَ الْإِنْسَانِ
وَلَيْلَهُ الْمَسْفُوحُ فِي كِيَانِي ..
مِنْ ضَحِكَاتِ الذَّابِحِ الْمُرَائِي
وَالْعَاشِقِ الرَّائِدِ فِي الْبَغْضَاءِ ..
وَالتَّافِهِ الْمَسْلُوبِ مِنْ كِيَانِهِ
كَالْوَهْمِ يَجْتَثِرُ خُطَا زَمَانِهِ ..
وَالشَّارِبِ الرَّحِيقِ إِلَّا مِنْ عِنَبٍ
مَزَوَّرِ الْكَرْمَةِ مَوْءُودِ النَّسَبِ ..

والرَّاعِ المصْلُوبِ فِي صَلَاتِهِ
يَسْرِقُ عَفْوَ اللَّهِ مِنْ آيَاتِهِ ..

تَجَرَّدَتْ نَفْسِي مِنْ نَفْسِي ، إِلَى
كَوْنٍ بِذِيْبٍ فِي مَسَدَاهُ الْأَزَلَاءِ ..

لَا شَيْءَ إِلَّا الدَّرُّ فِي إِصْفَائِهِ
لِلنُّوْرِ .. يَمْتَصُّ لُغَى سَمَائِهِ !

وَالْأَرْضُ مِنْ آثَامِهَا خِيَّئَةً
فِي سُرٍّ مِنَ الضُّحَى بِرَبِّئَةِ !!

اللَّهُ .. والذات

(وقف على الأعتاب)



اللَّهُ .. وَالذَّاتُ

(وقفة على الأعتاب)

وَقَفْتُ طَوِيلًا . عَلَى سُدَّتِكَ

أُنَادِي رَبِّي النُّورَ فِي سِدْرَتِكَ ..

أُنَادِي . وَأَجَارُ فِي حَوْمَةِ

مِنَ الصَّمْتِ .. تَهْدُرُ فِي حَضْرَتِكَ ..

وَأُشَقُّ ذَاتَيْنِ : ذَاتًا تَنُوحُ

وَأُخْرَى تُسَبِّحُ مِنْ خَشْيَتِكَ ..

وَكِلْتَاهُمَا مِنْ رِيَّاحِ الضَّمِيرِ

صَدَى ذَاتٍ فِي صَدَى مَوْجَتِكَ ..

تَصِيحَانِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ ، وَلَا

صَلَاةٍ تَوُوبُ فِي خِيَمَتِكَ :

أَجِرْنِي يَا رَبُّ .. مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

يَصُدُّ طَرِيقِي إِلَى وَمَضَتِكَ ..

من الليل ..

.. يسحقُ فيه الظلامُ

خطايَ الضريباتِ عن نظرتك ..

من النور ..

.. يفضحُ سرَّ الطريقِ

إذا جئتُ أشربُ من كرمَتِكَ ..

من الفجر ..

.. يفهقُ فيه الضياءُ

فيُغرقُ دنيايَ في هالتِكَ ..

من الخطو ..

.. يوغلُ طيَّ الدروبِ

وينسى اتجاهي إلى ساحتك ..

من الشدو ..

.. أعصره للجمالِ

وأنسابُ هيَّانٍ في نشوتِكَ ..

من الحبِّ ..

تصهرني نساؤه ،

رماداً شقيّاً على ضيقَتِكَ ..

مِنَ الْقَلَقِ السَّابِحِ الْمُسْتَطِيرِ
عَلَى زُورَقٍ ذَابَ فِي لُجَّتِكَ ..

من الطهر ..

.. يَعْرِفُ مِثْلِي الْعَبِيرَ
عَذَاباً يَضُوعُ لَسَى جَنَّتِكَ ..

مِنَ الْإِثْمِ طَيْرٌ شَجِيٌّ الْمَشَابِ
يُغْنِي ، وَيَنْدَسُ فِي رَحْمَتِكَ ..

مِنَ النَّفْسِ ..

.. تَوَرَّقُ عِنْدَ الدُّعَاءِ
وَيَقْطَعُهَا الْعَقْلُ مِنْ سَاحَتِكَ ..

من العقل ..

.. يَحْمِلُ نَعْشَ الضَّمِيرِ
وَيَهْرُبُ خَزِيَانٍ مِنْ سِكِّتِكَ ..

من الناسِ ..

.. مَا أَنَا فِيهِمْ سَوَى
رَوَى عَابِدٍ ، ضَلَّ عَنْ آيَتِكَ ..

أَجْرَنِي .. فَا زَلْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ
صَدَى كَبَلَّتْهُ رُؤْيَ لَمَحَاتِكَ ..

وَمَا زَالَ وَجْهِي خَلْفَ الضَّبَابِ
هَوًى يَسْتَشِفُّ سَنَا رَاحَتِكَ ..

تُمَدُّ إِلَيْكَ انْعِتَاقَ الضَّمِيرِ
فِيرْتَدُّ كَالْوَهْمِ عَنْ رُؤْيَتِكَ ..

وَيَدْعُوكَ وَهُوَ كَفِيفُ النَّدَامَةِ
حَيْرَانٌ ، يَصْرُخُ مِنْ وَهْلَتِكَ ..

أَجْرَنِي ..

.. فَا لِي يَدٌ ، فِي الَّذِي
سَقَانِي خُطَا التَّيِّبِ فِي طَاعَتِكَ !!

اللَّهُ .. وَالْمَوْعِدُ



الله .. والموعظ

كلُّ الخطايا
يا رب .. أَجَلْ

حملتُ أمسي وغلدي	وسرتُ نحو الم
حتى وصلتُ شاطئاً	يَهْمِسُ بِالسَّ
وترتوي آفاقه	بالنور و
فقلت : طيري واصعدي	يا نفسُ حانَ مَ
فأجهشتُ وانتفضتُ	بلحنها الم
كلُّ الخطايا في يدي	يا ربُّ أَجَلْ مَ
فَنُوبِي مَوْعُودَةٌ	في مَهْدِهَا لَمْ تُـ
ما زلتُ أدعو اللهَ عُمْراً	ثانياً
أُعِيدُ فِيهِ سِيرَةَ	لِلرُّوحِ مِنْذُ
نَقِيَّةٍ مِنْ كُلِّ مَا	يُقْضِي فِي مَ
بَرِيئَةً مِنْ كُلِّ مَا	يَشْوِي الرُّوْيَ فِي
ويجعلُ الإيمانَ في	نَفْسِي غَرِيبَ
يعيشُ كالضوءِ السجينِ	في سَكُونِ
تُدِيرُهُ أَغْلَالُهُ	لِغَايَةِ لَمْ تـ

مُعَذِّباً كَأَنَّهُ
.. أَوْ ظَامِئٌ إِلَى سَرَابٍ
أَوْ طَائِرٌ عَلَى خَرِيفٍ
صَبَّ الْأَسَى فِي نَايِهِ
يَطْفُئُ مِنْ قُضْبَانِهِ
.. أَوْ طَارِقٌ أَسْرَارَ بَابٍ
يَصِرُّ لَمْ يَمَّحِي فِي
.. أَوْ سَابِحٌ فِي لُجَّةٍ
فِي جَيْبٍ إِعْصَارٍ عَلَى
يَزْنُ كَالْغَيْظِ بِصَدْرِ
أَضَاعَهُ الْأَمْسُ وَضَاعَ
.. أَوْ حَائِرٌ عَلَى ظِلَامٍ
بَغِيرِ نَارِ الشَّكِّ
.. أَوْ نَائِبٌ لِلَّهِ
تَنَقَّلْتُ أَشْوَاقَهُ
وَلِلْمَعَاصِي حَوْلَهَا
تَتَرُّ فِي أَحْشَائِهَا
.. أَوْ رَاحِلٌ بَغِيرِ تِيهِ

سَرِيرَةُ الْمُضْطَّهِدِ
ظَامِئٌ مَصْفَدٌ
هَالِيعٌ مُبَدَّدٌ
أَنِينَ حُلُمٍ أَسْوَدِ
كُمُتَغِيثٍ مُقْعَدِ
فِي الظُّلَامِ مُوَصَّدِ
الْبِئْسَ وَالْتَرَدُّدِ
مَطْمُورَةٌ بِالزَّبَدِ
الْأَفْقُ يَتِيمُ الرِّشْدِ
الظُّلَامِ الْمَقِيدِ
الْأَمْسُ فِي تِيهِ الْغَدِ
قَلْبِي مَسْهَدِ
لَمْ يَهْجَعْ وَلَمْ يُوسِدِ
لَمْ يُنْهَلْ وَلَمْ يَتَّئِدِ
مَنْ مَوْقِدٍ لِمَوْقِدِ
أَجْنَّةٌ لَمْ تُوَلَّدِ
بِجْدْوَةٍ لَمْ تَخْمَدِ
الطَّرَبُ لَمْ يَزَوِّدِ

وغير ليل كافر
نجومه مبهوتة
يطل من شعاعها
والف شيطان بغى
مخزّم من الخطايا
يخطف كل تائب
ويعمل العصيان
ويُفرق الناسك في بحر
يطل والإيمان في
ملوحاً بالنسك
وكل زهد ونقى
فتعصف الريح على

الراحات مغلول اليد
في أفتقها المصقّد
المسحور ألف رصد
الوجه باغي الجسد
بشهاب أسود
بسمه السدّد
للندمان أشهى مورد
أثيم الكدّد
جنّيه نواح اليد
والصلاة والتجديد
للروح أو تعبّد
دُعائه المبدّد ..

* * *

ربّاه .. بعض النور
سبّحت بالإيمان في
قلبي إلى نورك
متطّلق إلى سماء
وجدي محمّل
واصلت دق الباب

قد طمّ الدجى في خلدي
تيه عميق أبدي
نشوان بحب سمردي
بأبها لم يوصد ...
بكل ذنب مبّعّد
حتى كاد يمضي موعدي

وكاد يُبليني سعيُّ
رَبِّاهُ بعضَ التَّوْبِ
نزعْتُ ذاتي وانتهتْ
وجئتُ أدعو اللهَ
الإنسم حولَ موقدي
والفقيرانَ للمستشهدِ
حقيقتي للأبدِ
عمرأً ثانياً لجسدي !!

اللَّهُ .. والنفس



اللص .. والنفس

[وتكرت في ذاتي ، فقلتُ لي الرحيق
لرؤي ظمأها من عذابي ، ثم جاءت
تستجير ..]

وَقَالَتْ أَجِرْنِي .. فَقُلْتُ اخْسَنِي
مِمَّنْ غَسِرَ رَبُّ السَّمَاءِ الْمَجِيرُ ؟
تَعَامَيْتِ .. حَتَّى رَكِبْتَ الظَّلَامَ
عَلَى هَوْدَجٍ مِنْ ضَبَابِ الْغُرُورِ
جَنَاحَاهُ مِنْ شَهَوَاتِ الْحَيَاةِ
وَمِنْ بِأَسْفَا فِي لِقَاءِ الْمَصِيرِ
هَوَى بَكَ فِي قَاعِ لَيْلٍ بِهِيمِ
تَدْوِينٍ فِيهِ يَخْطُو الضَّرِيرُ !
دَعْنِي .. فَإِلَيَّ يَدُ فِي أَسَاكِ
وَلَا عِبْرَتُ فِي طَرِيقِي خَطَاكِ
تَنَكَّرْتَ .. حَتَّى وَهَى سَاعِدَاكِ
فَأَقْبَلْتَ نَادِمَةً تَسْتَجِيرُ

تَنَكَّرْتَ فِيَّ .. وَصَوَّرْتَنِي

لِوَجْهِ الْحَيَاةِ كَمَا تَشْتَهِي

فَقِي الرُّوضِ كُنْتُ نَدِيمَ الرَّبِّي

وَأَنْتِ الَّتِي بِالشَّدَى تَسْكُرِينَ

تَقُولِينَ : هَذَا رِيْعُ الْجَمَالِ

فَأُظْلَمَ .. وَأَنْتِ الَّتِي تَشْرِينَ

وَأَسْرِي بِدَرْبِ الْحَيَاةِ الْعَمِيقِ

فَارْزُقُو وَأَنْتِ الَّتِي تَعْبُرِينَ

أُنَادِي .. وَلِلَّسْرِ يَمْضِي صَدَاكِ

وَأَشْدُو .. وَبِالسَّحْرِ يَحْظَى غِنَاكِ

وَأَشْقَى .. وَمَا كَانَ إِلَّا شَقَاكِ

وَأَدْعُو .. وَمَا كَانَ إِلَّا دُعَاكِ

يَبْدَايَ إِلَى اللَّهِ مَبْشُوطَةٌ

وَأَنْتِ الَّتِي طَيْهَا تَضْرَعِينَ

لِبَسْتِ بِي الشُّبَحَ الْمُسْتَعَارَ

وَوَوَّزْتَنِي بَيْنَ زُورِ الْحَيَاةِ

أُصَلِّي .. فَاسْمَعْ فَحَّ الذُّنُوبِ
عَلَى شَفَتَيْكَ يُسَلِّي الْعَصَاةَ

وَأَبْكِي بِدَمْعِكَ لَكُنِّي
أَرَى لَكَ سُخْرِيَةً مَنْ أَسَاهُ

تَلَثَّمْتُ بِي فِي هُلْدِهِ الظَّلَامِ
وَفِي الْهَوْلِ أَلْقَيْتَنِي فِي دُجَاهِ

وَجِثَّتْ تَنَادِينَ غَوَتْ الْهَلَالُكُ
وَمِمَّنْ ؟ مِمَّنَ الْمُشْتَكِي مِنْ لُظَاكِ !

وَمِمَّنْ غَدَا رُزْؤُهُ مِنْ نِيدَاكِ
وَمِمَّنْ غَدَا دَعْوُهُ فِي سَمَاكِ

مُضَيَّعَةً أَرْجَعْتَهَا الْغُيُوبُ
إِلَى صُلْبِهَا مِنْ طَرِيقِ الْإِلَهِ

دَخَلْتُ بِي الْحَانَ فِي مَرَّةٍ
وَكَانَ أَتَجَاهِي إِلَى الْمَعْبَدِ

وَكَانَتْ صَلَاتِي قَبْلَ الصَّلَاةِ ،
مِزَامِيرَ عُلُويَّةِ الْوَرْدِ

فَخَطَفَتْهَا مِنْ قَمِي لِلرَّحِيقِ
وَقُلْتُ لِي الْيَوْمَ قَبْلَ الْغَدِ
إِذَا كُنْتَ لِلنُّورِ صَبًّا الْحَنِينِ ،
فَقَرَّبْ شِفَاهَكَ مِنْ مَوْقَدِي
وَقَرَّبْتُ حَتَّى طَوَانِي هَوَاكِ
وَذَوَّبْتَنِي قَطْرَةً فِي صَفَاكِ
وَلَمَّا انْتَهَى السَّرُّ طَارَتْ خُطَاكِ
وَأَوَمْتُ لِنُورٍ بَعِيدٍ عَصَاكِ
فَوَلَّيْتُ وَجْهِي إِلَى سِخْرِهِ
كَأَنِّي مُصَلٌّ بِلَا مَسْجِدٍ ..
فَلَا حَتَّ لِقَلْبِي سَفْوَاحُ وَضَاءُ
وَرَوْضُ عَرْفَنَاهُ مِنْذُ الْأَزَلِ
أَزَاهِيرُهُ مُؤْمِنَاتُ الْعَبِيرِ
وَأَطْيَارُهُ فَائِزَاتُ الزَّجَلِ
وَأَنْهَارُهُ مِنْ ضِيْفَافِ الْمِتَابِ
تَحْلَلْنَ بِالنَّدَمِ الْمَشْتَعِلِ

فَأَلْقَيْتُ عَمْرِي بِأَعْتَابِهِ
وَنَادَيْتُ حَتَّى تَلَاشَى الْأَمَلُ
وَأَوْمَأْتُ شَوْقاً لِعُلِّي أَرَاكِ !
لِعُلِّي أَرَى شَافِعاً مِنْ لِقَاكِ !
لِعُلِّي بِقُبْضَةِ نَسُورِ بِسْطَاكِ
تُضِيءُ السَّيْلَ ! فَصَدَّتْ مِمَّاكِ ،
.. وَخَلَّفَتْنِي فِي الْقَلَا أَسْتَجِيرُ
وَأَزْمَعُ بَيْنَ رَيْعٍ وَظِلِّ ۱۱

اللَّهُ .. وَالْمُحِبُّ



اللَّهُ .. والمحبط

[. إلى النفس وقد رآها تتسلل هاربة من
المعبد .. تحمل نَشْوَةَ الخطيئة ، وحِيرة
المتاب .. فغناها بهذا العتاب] .

لا !!

لَنْ أَقُولَ الْوَدَاعَا
وَلَنْ أُعِيدَ الْقِنَاعَا ..

عَلَى رَحِيقِ رَشْفَتِهِ
وَأَيِّ سِرٍّ كَتَمْتِهِ

فَلَيْسَ لِلذَّنْبِ عُمْرُ
وَلَيْسَ لِلْقَلْبِ سَبَبُ سُرٍّ ..

وَلَا لِمَسْجِدِ الْمَتَابِ
فِي الدَّهْرِ أَيُّ حِجَابٍ ..

شُدِّي الرِّبَابَ ، وَقُومِي
عَلَى سَفْوَاحِ النُّجُومِ ..

وَسَبَّحِي كَيْفَ شَتَّ
 عَلَى غِنَاءٍ وَصَمْتٍ
 هَيَّا أَعْيَلِي الشُّرَاعَا
 وَلَا تَقُولِي الْوَدَاعَا ١١
 * * *
 سَمِعْتُ مِنْكَ دُعَاءَا
 كَالْعَطْرِ فِي الْفَجْرِ جَاءَا ..
 يَلُورُ حَوْلَ الْخَطِيئَةِ
 بِكُلِّ بُشْرَى مُضِيئَةٍ
 مِنْهَا أَطْلُ الصَّبَّاحُ
 وَلَمْ تُهَمِّهِمْ جَرَّاحُ ..
 وَأَقْبَلَ النُّورَ يَسْرِي
 عَلَى هَيَاكِلِ صُنْدُرِي
 لَا تُغْلِقِي الْبَابَ .. وَامْضِي
 مِنْ بَعْضِ ذَاتِي لِبَعْضِي
 قَوَافِلًا مِنْ ضِرَاعَةٍ
 تَطِيرُ نَحْوَ الشَّفَاعَةِ ..

تَهْلُلاً .. وارْتَفَاعاً
ولا تقولي الوداعا !!
سيري مع النُّور ، سيري
وغُلْغُلِي في الأتـــــير ..
وأوغُلِي في الدهور
وفي الزَّمان الكبير ..
وكَلِّمْنَا انسُدَّ دربُ
سيري ، سيمتدُّ دربُ ..
ولا تهَيَّاي ظلاماً
ولو تَلَطَّي ضراماً ..
فالليل صمتٌ وآهة
وغفلةٌ .. وانتباهة
وليسَ للعَفْوِ سُدُّ
ولا زَمَانٌ ، وبُعْدٌ ..
النُّورُ عَمَّ البقاعا
فلا تقولي وداعاً ..
* * *

إِنَّ خَفَّ إِثْمٌ إِلَيْكَ
 ظَمَّآنٌ بِالذَّمِّ يِكِي
 فَذَكُّرِيهِ يَأْمِيَةً
 مِنَ الْمَتَابِ ، وَأَمِيَةً
 وَذُلُّهُ ، وَانْكَسَارِهِ ..
 وَمَا أَلَسَّ بِنَارِهِ ،
 وَوَجْهُهُ فِي ابْتِهَالٍ
 مُعَقَّرٌ بِالزَّوَالِ
 تَعْوِي بِرِيحِ النَّدَامَةِ
 وَبِانْتِفَاضِ الْمَلَامَةِ ..
 وَوَخْزُهَا كَالذَّبِيحَةِ
 وَكَانْتِهَاكِ الْفَضِيحَةُ !!
 لَا تَرْحَمِيهِ بِكَأْسِكَ
 وَلَا بِأَحْلَامِ نَفْسِكَ ..
 مُدِّي إِلَيْهِ شِعَاعَا
 وَلَا تَقُولِي الْوَدَاعَا ..
 * * *

مِسْ عُمُقِ ذَاتِي وَسُرِّي
وَمِنْ سَرَادِيبِ صَدْرِي
وَمِنْ صِلَاتِي الْحَزِينَةِ
عَلَى ضُفُوفِ السَّكِينَةِ
وَمَنْ تَلَفَّتْ نَفْسِي
لِعَالَمٍ غَيْرِ حُسْنِي
وَمِنْ هَدِيرِ الْمَعَاصِي
وَيَأْسِهِمَا فِي الْخِلَاصِ
وَمَنْ تَمَزَّقَ قَلْبِي
عَلَى خُطَا كُلِّ ذَنْبٍ ؛
غَرَفْتُ كُلَّ وَجْوَدي
سُخْرًا لِهَذَا النِّشِيدِ ..
فَإِنْ أَرَدْتَ سَمَاعًا
فَلَا تُقْرِلي الْوَدَاعَا 11

اللَّصُّ.. والتَّوْبَةُ



الله .. والتوبة

(وشقت بزوقها لجة الظلام ..
إلى الشاطئ فأعيها الوصول)

وشاطيء في يديه
كفارة للخطايا
ذهبت يوماً إليه
بأدمعي وشقايا
وبالمعاصي اللواتي
صحبته في سرايا
ورحت ألقى عليه
تبلي وهدايا
فصرت قبرا غريباً
تساهته المنايا
زفوا عليه غصوناً
منضرات صبايا

وَحَمَلُوهُ طُيُوراً
لَقَّتْهُمَا مِنْ غَنَايَا
وَصَرْتُ بَعْضَ صَلَاةٍ
تَضُمُّ بَعْضَ الْخَطَايَا
وَتَوْبَةً فِي خُطَاهَا
تَمْشِي الذُّنُوبُ عَرَايَا
كَأَنَّهَا مِنْ عَذَابٍ
لِلْإِثْمِ صَارَتْ مَطَايَا
أَوْ أَنَّهَا مِنْ رِيَاءٍ
أَضْحَتْ لَدَيْهِ مَرَايَا
ذَهَبَتْ يَوْمًا وَنَفْسِي
جَرِيحَةً تَتَعَايَا
وَالْمَعَاصِي عَوَاءُ
مُلْمَدِمٍ فِي الْخَنَايَا
كَأَنَّهُ صَوْتُ ذَنْبٍ
تَغَاغَلَتْهُ الْعَشَايَا

أَوْ فَحُّ أَعَى شَوْنَهَا
 مِنْ الْهَجِيرِ شَطَايَا
 أَوْ نَحْوُ ثَكَلَى أَهَاجَتْ
 لَهَا الْقَبُورُ خَفَايَا
 أَوْ وَخَزَةٌ مِنْ ضَمِيرٍ
 لِلْعَارِ فِيهِ بَقَايَا
 أَوْ صَرْخَةٌ مِنْ يَتِيمٍ
 تَلَقَّفَتْهُ الرِّزَايَا
 حَمَلَتْهَا وَكَأَنَّيْ
 حَمَلْتُ هَوْلَ الْمَنَايَا
 وَجِئْتُ نَدْمَانًا أَزْجِي
 إِلَى الْمَتَابِ خَطَايَا
 حَسِيرَانٌ ضَلُّ أُمَامِي
 وَضَلُّ خَلْفِي وَرَايَا
 وَضَلُّ أَفْقِي وَضَجَّتْ
 أَرْضِي لَهُ وَسَايَا

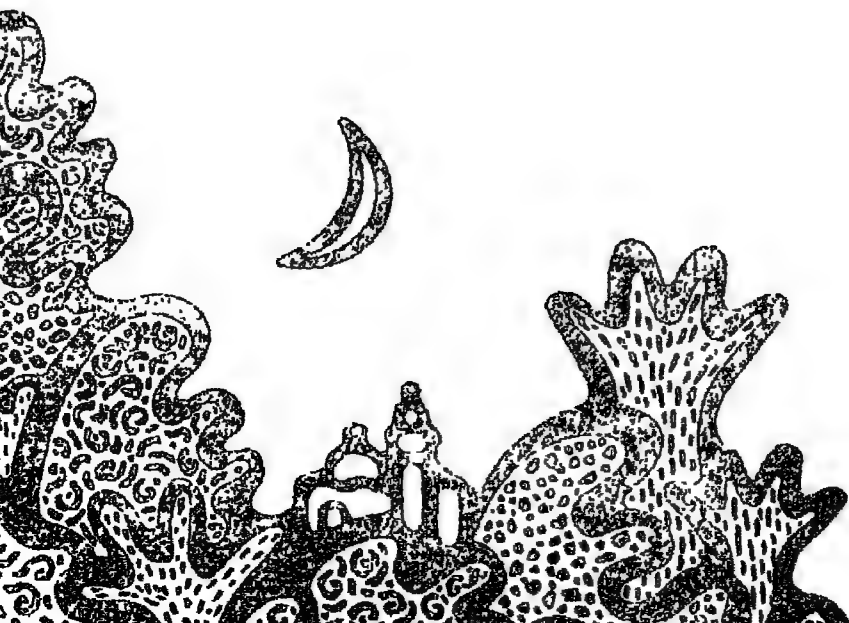
أَبْكِي وَتَبْكِي وَيَبْكِي
دَمْعِي وَيَبْكِي بُكَايَا
وَفِي يَدَيَّ غِنَاءُ
مَوْلُودٍ مِنْ أَسَايَا
وَحَفْنَةٌ مِنْ دَعَاءِ
غُرْفَتِهِ مِنْ دِمَايَا
مُهْمَمِهِمْ فِي صَبَاحِي
مَزْمُومٌ فِي مَسَايَا
كَأَنَّهُ صَوْتُ رُؤْيَا
سَجِينَةٍ فِي الْخَفَايَا
أَوْ حُزْنُ طَيْرٍ غَرِيبٍ
فِي اللَّيْلِ يَنْفُخُ نَايَا
أَوْ مُسْتَجِيرٌ تُلَبَّى
صَدَاهُ نَفْسُ الرِّزَايَا
أَوْ مُسْتَغِيثٌ عَلَيْهِ
يَرُدُّ صَوْتُ الْبَلَايَا

أَوْ ضَارِعٌ فِي رِوَالٍ ...
دَعَاؤُهُ مِنْ دَعَايَا
يَقُولُ : يَا رَبُّ ! هَذَا
إِثْمِي وَهَذَا تَقَايَا
وَذَلِكَ دَرْبِي وَمَظَلِّي
عَلَى الطَّرِيقِ عَصَايَا
مَا كُنْتُ أَعْمَى ! وَلَكِنْ
أَعْمَا الْمَغْنَى شَجَايَا
دَقُّ الدَّفُوفِ فَطَارَتْ
إِلَيْهِ دُنْيَا هَوَايَا
وَطَرْتُ عَبْدًا أَنَْادِي
فِي سِخْرِهِ مُشْتَهَايَا
رَبِّاهُ ! عَفْوُكَ إِنِّي
لِلنُّورِ مُدَّتْ بَدَايَا
نَزَعْتُ أَسْرَارَ قَلْبِي
وَجِئْتُ أَلْقِي أَسَايَا

وَأَشْتَكِي طَيِّ صَدْرِي
دَرِيّاً سَحِيقَ الطَّوَايَا
بِهِ بَدَأْتُ وَلَكِنْ
لَمْ أَدْرِ مَا مُتَهَايَا
لَمْ أَدْرِ يَأْسِي فِيهِ !
وَلَا عَرَفْتُ هَدَايَا !
وَلَا عَرَفْتُ ظِلَامِي !
وَلَا عَرَفْتُ ضُحَايَا
وَلَا لَغْزِيكَ دَوَى
يَا رَبِّ يَوْمًا نِدَايَا ..
إِلَيْكَ .. أَنْتَ صَبَّاحِي
مُصَفِّدٌ فِي مَسَايَا ..
عَبْدَانِ فِي الشُّوقِ نَاهَا
وَنَهْتَهَا بِالْخَطَايَا
فَاسْكَبْ ضِيَاءَكَ إِنِّي
ظِمَّآنٌ ضَلَّ صَدَايَا

لَمْ أَدْرَ مِنْ أَيِّ نَبْعٍ
أَسْقَى حَنِينِ الرِّكَايَا
وَالشَّطُّ لَا مَاءَ فِيهِ
يُطْفِئُ اللَّظَى فِي حَشَايَا
رَحْمَاكَ يَا رَبُّ إِنِّي
وَزُورِقِي وَالْخَطَايَا ،
فِي لُجَّةٍ لَيْسَ فِيهَا
مِنْ الضِّيَاءِ بَقَايَا
جَفَّتْ وَغَاضَتْ وَلَكِنْ
مَا زِلْتُ أَزْجِي رَجَايَا
غَفَرْتَ أَمْ لَمْ .. فَإِنِّي
مَا زِلْتُ أَدْعُوكَ يَا .. يَا ..
يَا رَبُّ !!

الله .. والشرك



اللَّهُ .. والشُّرَكَاءُ

كَانَتْ الْأَرْضُ قَصَّةً مِنْ ظُلَامٍ
رَدَدَتْهَا قَوَافِلُ الْأَيَّامِ
وَتَنَاجَتْ بِهَا قُلُوبُ الْخِيَامِ
وَاسْتَطَارَتْ بِهَا نُفُوسُ الْأَنَامِ
فَهِيَ إِعْصَارُ جَنَّةٍ فِي قَتَامِ
وَالْبِرَايَا فِي قُبُضَتَيْهِ أَسَارَى

* * *

وَبُكَ يَا نَارُ .. أَيُّ سُرٍّ حَبِيسٍ
فِي لَظَاكَ رَأَى أَهْلُ الْمَجُوسِ
زَمَزَمُوا بِالصَّلَاةِ وَالتَّقْدِيسِ
وَأَرَاقُوكَ فِي شِعَابِ النُّفُوسِ
خَمْرَةَ الْحُبِّ مِنْ يَدَيَّ إِبْلِيسِ
ثُمَّ طَافُوا حَوْلَ اللَّهَيْبِ سُكَارَى

* * *

وَبِكَ يَا صَخْرُ أَنْتَ رَمْلٌ وَمَاءٌ
 جَبَلْتَهُ الرِّيحُ وَالْأَنْسَاءُ
 كَيْفَ هَلَّتْ مِنْ طِينِكَ الْأَصْوَاءُ
 كَيْفَ صَبَّتْ بِكَ الْغُيُوبَ السَّمَاءُ
 فَأَتَاكَ الْعِبَادُ وَالْخُشَعَاءُ
 وَتَرَامُوا عَلَى يَدَيْكَ صَفَارًا ؟

* * *

صَنَمٌ أَنْتَ أَمْ صَفَاةٌ أَجْنِي !
 مَا لِحَفَّتَيْكَ سَاهَتَانِ لِجَفْنِي
 مَا لِكَفَّتَيْكَ فِي هَوَانٍ وَجَبْنِ ،
 سَلَّمْنَا ؟ يَا أَصَمُّ بِاللَّهِ دَغْنِي
 مِنْ رُبُوبِيَّةٍ زَعَمْتَ وَفَنٌّ
 كَيْفَ يَا شَيْءٌ قَدَسْتُكَ الصَّحَارَى ؟ !

* * *

مَعْبَدٌ لِلْعِبَادِ يَحْنُو وَيَخْشَعُ
 وَلَنَجْوَى الْخُفَّاشِ يَصْفُو وَيَخْضَعُ
 وَإِذَا الرِّيحُ فِي الدِّيَاجِي تَزَعْرِعُ ؛
 كَبَّكَيْتَ وَجْهَهُ الْمَعَارَ الْمَرْقَعُ

فَتَلَاشَى حَصَاهُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ..
رَبُّ هَذَا الظَّلَامُ يَتَغَيَّيْ نَهَارًا !!

* * *

مَا لَتِلْكَ الْوَلِيدَةِ الْمُسْتَضِيَّةِ
وَوُرَيْتُ فِي السُّرَابِ وَهِيَ بَرِيَّةُ
أَيُّهَا سَوَاةُ ، وَأَيُّ خَطِيئَةٍ !
يَا لَتِلْكَ الْأَثَامِ هَبَّتْ جَرِيئَةً
صُرِعَ الْقَوْمُ أَمْ دَهَنُوهُمْ خِيئَةً ،
صَيَّرُوا نِعْمَةَ الْخَلِيقَةِ عَارًا !

* * *

عَابَدَ النَّجْمَ لَا تَرْغُ مِنْ عِتَابِي
لَسْتُ مُعْطِيكَ مِنْ عَذَابِ الْجَوَابِ
مَا الَّذِي فِيكَ مِنْ عَطَايَا الشَّهَابِ ؟
كَوَكَبٌ يَسْتَعِيرُ ضَوْءَ النَّيَّابِ
كَيْفَ يُعْطِيكَ ؟ وَهُوَ عَبْدٌ يُحَابِي
دَوْرَةَ الشَّمْسِ ، وَالْبُرُوجِ الْكِارِ !

* * *

أَيُّهَا الصَّابِيُّ الشَّرِيدُ الصَّلَاةِ
ضَمَعْتَ مَا بَيْنَ هَذِهِ اللَّفْتَاتِ

تَعْبُدُ النُّورَ وَهُوَ عَبْدُ الْحَيَاةِ
عَبْدٌ مِنْ بَنَى بَتْلَكَ الْقَلَاةَ ،
ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي يَدِ الظُّلُمَاتِ
فَهَذَا لِلْغُيُوبِ فَلَكَا مُدَارًا .. !

* * *

مَا لَدَيْكُمْ يَا ضَارِبِي الْأَزْلَامِ
أَنَا أَشْكُو الطَّرِيقَ مَاذَا أُمَامِي ؟
مَا وَرَائِي ؟ مَا بَدَأَنِي ؟ مَا خَتَامِي ؟
اسْأَلُوا السَّهْمَ .. لَيْسَ فِيهِ لِرَامِ
نَبَأٌ يَشْتَفِي لَدَيْهِ أَوَامِي
إِنَّهَا ضَلَّةٌ سَفَتَكُمْ تَبَارَا !

* * *

رَبُّ هَذِي مَضَارِبُ الْجَاهِلِيَّةِ
خَيَّمَتْ فَوْقَهَا الْعُصُورُ الشَّقِيَّةِ
جَاءَهَا وَالزَّمَانُ يَجْتَرُّ عَيْهَ
قَادِمٌ فِي خُطَاهِ فَجَرُّ الْبَرِيَّةِ
وَبِكْفَيْهِ نَجْوَةُ الْبَشَرِيَّةِ
مِنْ قُرُونٍ صَبَّتْ عَلَيْهَا الْخَسَارَا ..

* * *

قِيلَ بُشْرَى الْوُجُودِ ؟ قَالَتْ : مُحَمَّدٌ
فَأَكْبَتُ أَوْثَانَهُمْ وَهِيَ تُعْبَدُ
وَاسْتَجَارَتْ نِيرَانَهُمْ وَهِيَ تُخْمَدُ
وَتَهَاوَى إِيوَانُ كَسْرِ الْمَرَدِّ
خَطَرَةُ الطَّيْفِ ! وَاتَهَى كُلُّ مَعْبُدِ
وَعَدَا لِلزَّمَانِ أَعْلَى مَنَارَا ..

* * *

طَهَّرَ الْكَوْنَ مِنْ ضَلَالٍ وَرَجَسِ
أَنْقَذَ النَّاسَ مِنْ ظُلَامٍ وَبُؤْسِ
كَمْ سَرَى نَوْرَهُ إِلَى كُلِّ نَفْسِ
سِيرَةَ الشَّمْسِ بَيْنَ مَاءٍ وَغَرَسِ
يُنْبِتُ الْخَيْرَ لِلْحَيَاةِ وَيُزْرِئِي
مَحْدَهَا . أَيْنَا عَلَى الْأَرْضِ سَارَا

* * *

وَيُيْمِنَاهُ لِلدُّهْرِ كِتَابُ
نَوَّرَتْ مِنْ ضِيَائِهِ الْأَحْقَابُ
وَسَقَى الْعَالَمِينَ مِنْهُ عُجَابُ
فِيهِ لِلْعَصْرِ نَجْدَةٌ وَإِهَابُ

فِيهِ عَنْ ظُلْمَةِ اللَّيَالِي حِجَابُ
سَرْمَدِي يُفَجِّرُ الْأَنْسُورَا

* * *

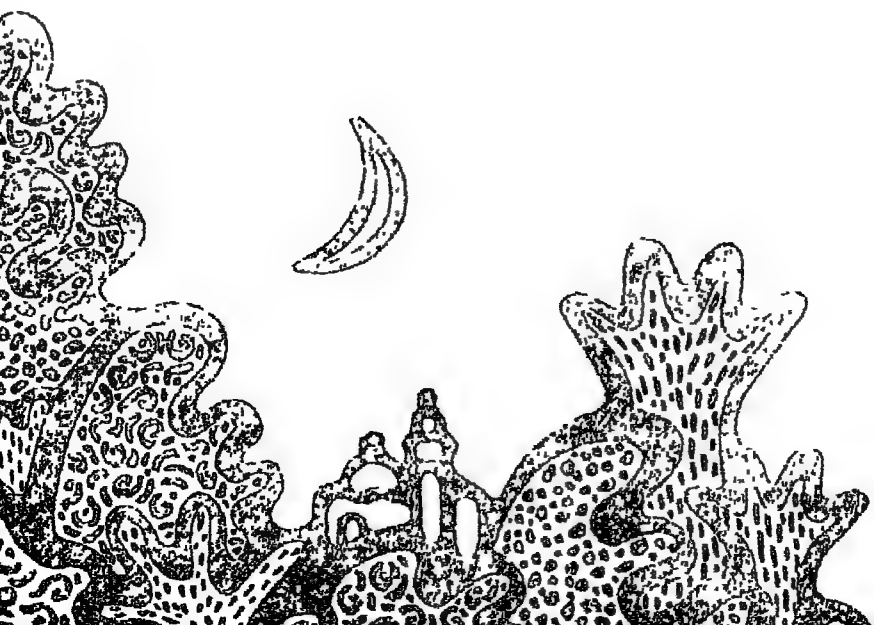
أَعْجَزَ الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ يَيَّانُ
كَبَّرَتْ مِنْ جَلَالِهِ الْأَزْمَانُ
وَتَهَاوَى لُنُورِهِ الْكَهَّانُ
وَجَثَا الْجِنَّ رُوعَةً وَاسْتَكَانُوا
فَهُوَ بَحْرٌ مِنَ الْهَدَى وَأَمَانُ
كُلِّ حَيٍّ إِلَيْهِ يَبْغِي الْفِرَارَا

* * *

رَبُّ بَارِكْ بِنُورِهِ كُلَّ عَصْرِ
وَأَفِضْ هَدْيَهُ عَلَى كُلِّ مِصْرِ
وَانْفَحِ الشَّرْقَ مِنْ سَنَاهُ بِأَزْرِ
يَجْعَلُ الْحَقَّ فِي هَوَادِيهِ يَجْرِي
مَاضِيِ الْخَطُوءِ وَاصِلًا كُلَّ نَصْرِ
يَتَحَدَّى وَيَقْهَرُ الْأَقْسَادَارَا ...

* * *

الله .. والوثنية



الله .. والوثنية

يا هادِمَ ظُلمِ الأيَّامِ
وَمُذِلِّ جِبابِ الأصنامِ
وَمُبَدِّدِ أَكْوانِ رَكَعتِ
لِسِياطِ قُويِّ ظُلامِ
يُغْرِيه سِرابٌ للباسِ
فَيَقُولُ : أَنَارِبُ النَّاسِ
وَيُظِلُّ يَتِيهٌ بِمَا عَزَفَتْ
لِخُطاهُ أَكْفُ الأَوْهامِ
حَتَّى أَقْبَلْتَ بِالْإِهامِ
لَا سَيْفَ وَلَا حَدَّ حُسامِ
وَلَطَمْتَ عُلاهُ بِمَا حَمَلَتْ
بِمَنَّاكَ مِنَ الأَلْقِ السَّامِي

فانذك إله الأرجاس
بشعاع من نور محمد ..
* * *
يا مطفى نار عجمية
في الموقد لاحت أبدية
عجماء لها نغم ، سكبت
بيدته صلاة الوثنية
فجئنا لقداستها كسرى
والناس لها ظلوا أسرى
حتى أشرفت .. فاسمعت
إلا بريح أزيلية
تحلوها شهب قديسة
زارت بسماء عريضة
فانصق لظاها واحتضرت
أم الأرباب الهمجية
ورماد الشرك غدا عطراً
يتسابق شوقاً لمحَمَّد
* * *

يَا حَامِلَ شَرِّ الْأُمَمِ
 سَوَّى الْقِيَمَانِ مَعَ الْقِيَمِ
 الْأَرْضُ بِمَنْ فِيهَا سَلَكَتْ
 لَيْلًا يَتَرَأَّقُ بِالظُّلَمِ
 فَالْعَدْلُ بِهَا عَشِيَتْ سُبُلُهُ
 وَالْحَقُّ بِهَا شَقِيَتْ حِيلُهُ
 وَالْمَجْدُ لِرُكَّاعِ صُلَيْتْ
 كَيْفَاهُ بِذُلِّ الْقَدَمِ
 وَالظُّلْمُ قَرِيرٌ بِالصَّمِ
 وَالْعَهْدُ نَعُوشٌ لِلنِّمِ
 وَنَفَاقُ الْوَجْهِ كَمَا اخْتَلَجَتْ
 حَوْلَاءُ بَضَائِئِهِ مُنْقِمِ
 وَالْكُؤُوفُ يُنَادِيهِ خَجَلُهُ
 يَا رَبُّ أَجْرْنَا بِمُحَمَّدٍ

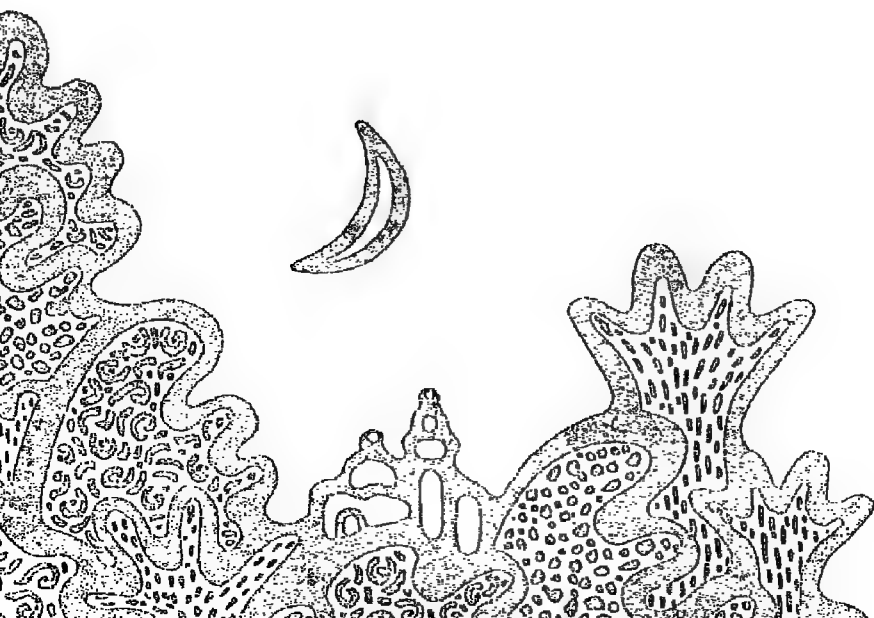
* * *

يَا رَاقِي دُمُوعِ الْبَاكِينَا
 وَمُسْفَعِ ذُنُوبِ الْعَاصِيينَا

جُنَّاكَ حَيَّارَى قَدْ نَفَرْتُ
أَعْمَاقَ الْجَرَحِ بَوَادِينَا
حِذْنَا عَنْ نَوْرِ الْإِيمَانِ
فَغَلَوْنَا عَمَّا الْأَزْمَانِ
وَطَنُ الْإِسْلَامِ بِهِ فَتَكَتْ
أَطْمَاعُ الْقُومِ الطَّاعِنَا
قَدْ مَزَقْنَاهُ بِأَيْدِينَا
وَجَبَّهْنَا الْغَرْبَ مَسَاكِينَا
فَرَّقْنَا الْأَنْفُسَ ، وَاخْتَلَفَتْ
حَتَّى فِي الرُّوْعِ أُمَانِينَا
يَا رَبِّ أَعِزَّنَا لِكَيْلَانِ
أَبْدِيٍّ فِي ظِلِّ « مُحَمَّدٍ »

* * *

الله .. والطريق



الله.. والطريق

[إيماءة الروح لخطوات النبي
في طريقه من الغار إلى المدينة

كُلُّ حَصَاةٍ فِي الطَّرِيقِ أَوَمَاتٌ تَنْتَظِرُ
وَكُلُّ ذَرَّاتِ الْأَثِيرِ أَقْبَلَتْ تُكَبِّرُ ..

* * *

وَالرَّيْحُ مِنْ كُلِّ اتِّجَاهٍ أَيْقَظَتْ رِبَابَهَا
وَأَسْبَلَتْ عَلَى جَبِينِ أَفْقِهَا أَهْدَابَهَا

* * *

وَأَسْرَسَكَ تَعَزُّفَ اللَّسْكَوْنِ مِنْ صَلَاتِهَا
وَتَسْنَعِيدُ شَجَوَهَا هَمْساً عَلَى لَهَاتِهَا

* * *

وَتُسْمِيعُ الْجِبَالِ مِنْ تَسْيِيحِهَا أَنْغَامَا
لَمْ تَدْرِ كَيْفَ انْحَدَرَتْ مِنْ قَلْبِهَا إِلَهَامَا

* * *

وَالْفَجْرُ مِنْ مَزَارِهِ النَّعْسَانِ فِي وَجْهِ الْوَلَنِ
رَدَّ خُطَاهُ لِخُطَا جَدِيدٍ عَلَى الزَّمَنِ ..

* * *

جاءت تهزُّ مُطْرِقاً أمام ربِّ مطرقٍ
كِلَاهُمَا وَهْمٌ لَوْهَمٍ جَاهِلٍ مُلَقَّقٍ !

* * *

جاءت تردُّ الظلمَ مدحوراً إلى طاغوته
ندامةً مذعورةً تصرخُ في تابوته !

* * *

جاءت .. توجُّ نأرها نأوة المضطهدِ
وتُضرمُ الإبَاءَ في جبينه المستعبدِ !

* * *

جاءت ونورُ الله يَحْدُو الخطوَ في طريقها
والكونُ يَسْتَفُفُّ عبيرَ الصَّخْرِ من شروقها

* * *

والبيدُ لَيْلٌ ضارعٌ في القَيْدِ حَوْلَ الصَّنَمِ
والناسُ أَوْهَامٌ تدورُ في ضلالها المَلْثَمِ !

* * *

في خَيْمَةِ خَيْمٍ فيها الرقُّ منذُ الأزلِ
وغمغمَ الإنسانُ حولَ قَيْدِهِ المَكْبَلِ ..

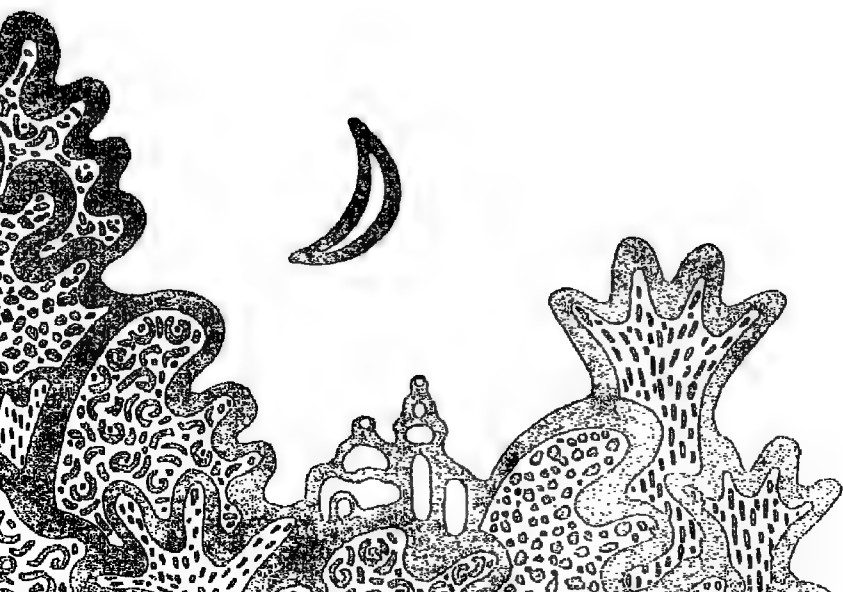
* * *

جاءت إليه ، تترعُ الهَوَانُ من جبينه
وتخصدُ الإطراقَ والذَّلَّةَ مِنْ جُفُونِهِ !

* * *

جاءت .. من الغَارِ .. من النُّورِ .. خطا « محمد »
طوبى لمن خفَّ إليها بالضياء يَهْتَدِي !!

الله .. والجبل



الله .. والجبل

[مع خطا الهالمين
توقاً لعرفات]

يا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ جئتُ أَرْجِي صَلَوَاتِي
ضارِعاً تَخَشُّعُ عَيْدَانِي .. وَتَجشُّو نَعْمَاتِي
وَتُنَادِيكَ صَبَابَاتِي بِكُلِّ اللُّهَجَاتِ
إِنْ تَلَقَّتُ فَنَكَ النُّورَ يَطْوِي لَفَتَاتِي
أَوْ تَهَامَسْتُ أَحْسُ النُّورَ يَغْزُو هَمْسَاتِي
وَإِذَا أَدْعُو .. أَرَى الْأَنْوَارَ تُرْذِي كَلِمَاتِي
وَإِذَا أَصَمْتُ ، يَدْعُو كُلُّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِي !!
نشوة الإِيمَانِ بِحَرِّ زَاخِرٍ بِالرَّحْمَاتِ
وَجِنَانٍ فِي فَضَاءِ النَّفْسِ خُضِرُ السَّرَبَاتِ
تَصْدَحُ الْأَحْلَامُ فِيهَا كَطُيُورٍ نَاغِمَاتِ
وَيَقْبِضُ الطُّهْرُ مِنْهَا كَمِئُونٍ جَارِيَاتِ
وَتَعْبُ الرُّوحُ مِنْهَا كُلُّ أَطْيَابِ الْحَيَاةِ ..

* * *

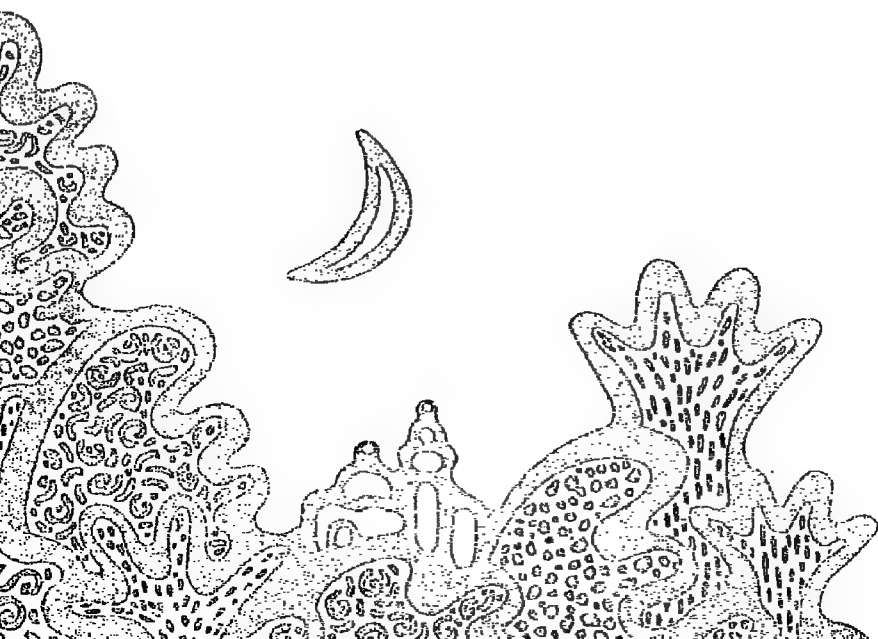
ذَلِكَ الضَّارِبُ فِي لَيْلٍ وَضِيءِ الظُّلُمَاتِ

مَزَّقَ الشَّوْقُ حَنَائِيَاهُ لِطَيْفِ الْمَغْفِرَاتِ
غَنَّتِ الْحُبَّ لِيَالِيهِ وَجُنَّتْ بِالْغَدَاةِ
وَنَلَّاشَتْ فِي صَدَاهُ كَهَزِيحِ السَّاقِيَاتِ ۱۱
ظَامِيءٌ لِلنُّورِ مَلْهُوفٌ الْحَشَا وَالنَّظَرَاتِ ..
أَرَأَيْتَ الطَّيْرَ فِي دَعْوَتِهَا لِلرَّبَّاتِ ؟
أَرَأَيْتَ الرِّيحَ فِي هَبَّتِهَا بِالْقَلَّاتِ ؟
أَرَأَيْتَ الْحُلُمَ فِي صَحْوَةِ جَفْنٍ مِنْ سُبَاتِ ؟
هَكَذَا يَنْقُضُهُ الْوَجْدُ لِرُؤْيَا عَرَفَاتِ ..
وَالِهًا يَشْتَاقُ فِي وَادِيهِ بَعْضَ الْخُطُوتِ ۱
يَتَمَنَّى لَوْ تَكُونُ الرُّوحُ ذَرَّ الْحَصِيَّاتِ
وَتَكُونُ النَّفْسُ هَمْسًا حَائِمًا بِالشُّرَفَاتِ ..
أَيُّهَا النُّورُ .. سَلَامًا قُدْسِيَّ النَّفَحَاتِ
تُرْبُوكَ الْمَيْمُونُ قُدْسُ شَاهِقِي الْحُرْمَاتِ
كُلُّ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ مَرٌّ مَسْحُورَ السَّمَاتِ
هُرِيعَ النَّاسِ إِلَى بَابِكَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ
طَرَحُوا الدُّنْيَا وَخَفُّوا بِقُلُوبٍ نَادِمَاتِ
حُسْرًا يَمْشُونَ لِلَّهِ بِأَيْدٍ ضَارِعَاتِ
وَصَلُورِ حَانِيَاتٍ مِنْ عَذَابِ الْمُعْصِيَاتِ
وَقُلُوبٍ جَارَتْ أَسْرَارُهَا بِالتَّلَيَّاتِ

وَجُفُونٍ مِنْ ضِيَاءِ اللَّهِ دَارَتْ مُسَبَّلَاتِ
 وَنَفُوسٍ قَانَتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتِ
 دَائِبَاتٍ فِي رَحِيقِ النُّورِ نَشْوَى فَانِيَاتِ
 عَاشِقَاتٍ مَنبَعِ الطَّهْرِ مَنَارِ الْكَائِنَاتِ
 سَيِّدِ الدُّنْيَا - شَفِيعَ الْحَقِّ ، سِرِّ الرَّحْمَاتِ !
 رَبِّ بَارِكْنَا بِهِ .. أَصَالْنَا وَالْغُدَّاتِ
 وَابْعَثِ الشَّرْقَ بِنُورٍ مِنْكَ ضَاحِي اللَّمَحَاتِ
 وَيُعِيدُ الْمَيِّتَ الْمَامِدَ حَيًّا لِلْحَيَاةِ
 بَعْدَ مَا شَابَتْ بِهِ الْأَغْلَالُ فِي أَسْرِ الطُّغَاةِ
 قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ نَارًا عَلَى كَفِّ الْعُتَاةِ
 شَبَّهَهَا الْأَحْرَارَ فِي وَجْهِ الْقِيُودِ الْغَاشِمَاتِ
 فَتَلَاشَتْ فِي لَظَاهَا بَيْنَ أَطْبَاقِ الرُّفَاتِ ..

* * *

سجدة لله



سجدة لله

كُلَّمَا هَلَ صَبَاحٌ
وَهَفَا كُلُّ جَنَاحٍ
وعلى الربوة صاح ،
بلبلُ يشكو هَوَاة ؛
رددي شكْـوَاة
واسجـدي لله !!

* * *
كُلَّمَا رَنَّ أَذَانُ
مَوْقِظاً سَمِعَ الزَّمَانُ
وشدا كلُّ جَنَانٍ
ضارعاً يدعو سَمَاهُ ..
فاسمعي نَجْوَاهُ
واسجـدي لله ..

* * *

كَلَّمَا دَفَرَفَ عَوْدُ
رَاقِصًا يَبِينُ الْوُرُودُ
وَمَضَى فَوْقَ الْوُجُودِ
هَاتِفًا يُخَيِّرُ رُبَاهُ ..
بَارِكِي دُنْيَاهُ
وَأَسْجُدِي لِلَّهِ ..

* * *
إِيَّاهُ يَا نَفْسُ اسْتَعِينِي
بِالرُّضَا فِي كُلِّ حِينٍ
فَهُوَ نَوْرٌ لِلْيَقِينِ ،

وَهُوَ صَفْوٌ لِلْحَيَاةِ
وَهُوَ مِنْ نَوْرِ الْآلَةِ
فَأَسْجُدِي لِلَّهِ

* * *

الله .. والطبيعة



اللَّهُ .. والطبيعة

رب سبحانك دوماً يا إلهي
نغمة تسري بقلبي وشفاهي

* * *

كلّما غرّد طير في خميلة
وصفت للحب دنياه الجميلة
وتهادى العطر في الربوة من درّب للرب
عاشقاً يبحث في البستان عن قلبٍ وحُب
نسي العطر خطاهُ وخبا شدو الطيور
ونهل السحر والإيمان من صمت الزهور
ورأيت الحُب ينساب دُعاء من شفاهي
وغناء من صفاء الروح يجري .. يا إلهي

* * *

كَلَّمَا قَبْلَ ضَوْءِ الشَّمْسِ زَهْرَةً
وَانْحَنَى الْغَصْنَ لَهَا يَنْقُلُ سِرَّةَ

لَا حَ لِي وَجْهَكَ فِي كُلِّ شِعَاعٍ يَتَجَلَّى
يَمْلَأُ الْأَيَّامَ عَطِراً وَأُنَاشِيداً وَظِلًّا
سَاقِي الْإِيمَانِ مِنْ نَوْرِكَ طُفْ بِالْكَأْسِ وَأَمِلَا

وَاسْقِنِي وَاشْرَبْ .. وَلَا تَحْرِمْ مِنَ النُّورِ شِفَاهِي
فَاعْنِي .. رَبُّ سُبْحَانَكَ دَوْمًا يَا إِلَهِ

* * *

كَلَّمَا أَشْرَقَ بِالْإِيمَانِ صَدْرِي
وَهَفَّتْ أَشْوَاقُهُ الْكَبِيرَى شَغْرِي

ثَمِلْتُ رُوحِي مِنَ الْحُبِّ وَلَاذْتُ عِنْدَ بَابِكَ
وَرَنَا قَلْبِي فَشَاهَدْتُ السَّنَا خَلْفَ حِجَابِكَ

وَهَفْتُ عَيْنِي فَأَبْصَرْتُكَ فِي كُلِّ زَمَانٍ
وَانْتَشَتْ رُوحِي .. فَشَاهَدْتُكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ

قُوِّي مِنْكَ وَمِنْهَا تَهَلُّ الْحَمْدُ شِفَاهِي
وَتَغْنِي الرُّوحُ تَسِيحاً وَشُكراً يَا إِلَهِ

إِنْ يَكُنْ ذَنْبِي تَوَارَى عَنْ ضَمِيرِي
وخطايا التوبة تاهت في المسير
فَأَنَا فِي كُلِّ خَطْوِي ، لَكَ حَمْدٌ وَمَتَاب
وَحَنِينٌ رَدَدْتَهُ حَوْلَ أَيْمَامِي الْمَشْعَاب
فَاسْكُبْ الثُّمُورَ لِقَلْبِي ، وَارَوْا بِالسَّحَرِ شِفَاهِي
فَاعْغُنِّي .. رَبِّ سَبِّحَانَكَ دَوْمًا يَا إِلَهِي !

* * *

اللَّهُ .. والرياء



اللَّهُ .. والرياء

إِنْ كُنْتَ لَا تَعْرِفُ سِرَّ دَمْعَةٍ يَلْرَفُهَا الْفَقِيرُ
يَسْقِي بِهَا خَرِيفَةَ الْعَطْشَانِ فِي لُهَاثِهِ الْمَرِيرِ
فَيَزِرُ الْوَهْمُ عَلَى جُفُونِهِ بَسْتَانَهُ النَّصِيرُ
.. ثِمَارُهُ دَانِيَةُ الْقَطَافِ

.. ظِلَالُهُ وَارِفَةُ الضَّفَافِ

لَكِنَّهَا لَا شَيْءَ !! حِينَ يَنْحَنِي ، وَيَبْسُطُ الْيَمِينَ
حَزِينَةً ، مَسْكِينَةً ، مَقْهُورَةَ الدَّعَاءِ وَالْأُنِينَ
تَقُولُ مِنْ حَسْرَتِهَا .. : رَبَّاهُ !

يَا مُسْرِعاً فِي خَطْوِهِ لِلَّهِ ..

خَفَقَةَ قَلْبٍ تُنْقِذُ الْحَيَاةَ !

وَتُخَدِّعُ الْمَحْرُومَ عَنْ أَسَاةٍ !!

إِنْ كُنْتَ لَا تُبْصِرُ هَذَا السِّرَّ فِي خُشُوعِكَ الْقَرِيرِ
فَأَيُّ شَيْءٍ نَحْوَهُ سَبَابَةٌ كَذَابَةٌ تُشِيرُ ؟ !

* * *

إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ سِرَّ آهَةٍ عَلَى فَمِ الْيَتِيمِ
تَسْمَعُهَا ۖ لَكِنَّهَا تَمْرُقُ مِنْ رِيَائِكَ الرَّحِيمِ
أَنْشُودَةٌ مِنْ وَتَرٍ عَسَائَتْ عَلَيْهِ رِعْشَةُ النَّسِيمِ
يَعْزِفُهَا تَلْقُتُ سَجِينَ

مِنْ نَظَرَةٍ شَلَّتْ عَلَى الْجِينِ
يَغْتَالُهَا الْمَلَالُ ، وَالْحَيْرَةُ ، وَالتَّسَوُّجُ الدِّفِينِ
وَيَشْتَكِي إِبَاؤَهَا الشَّقِيَّ مِنْ سُخْرِيَةِ الْعَيُونِ
بَصِيحٍ مِنْ أَغْلَالِهِ : رَبَّاهُ ۖ ۖ

يَا مُسْرِعاً فِي خَطْوِهِ لِلَّهِ ..
خَفِيفَةً قَلْبٍ تَنْقُذُ الْحَيَاةَ ،
قَبْلَ اتِّجَاهِ الْخَطْوِ لِلصَّلَاةِ .. ۖ

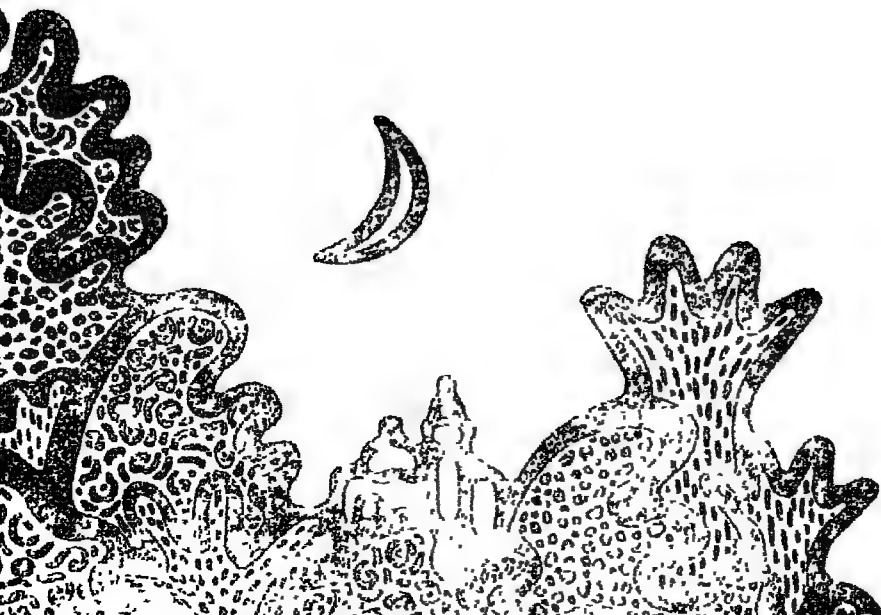
إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ هَذَا السِّرَّ فِي بَكَائِهِ الْأَلَمِ ،
فَأَيُّ رَبٍّ نَحْوَهُ انْجَهَتْ فِي سَجُودِكَ الْعَظِيمِ ؟ ۖ

* * *

إِنْ كُنْتَ لَا تَلِدْرِي بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَظْلِلْكَ فِي نِعْمَتِهِ
إِلَّا لَتَمْتَدَّ بِهَا لِلْبَاسِ الْمَحْرُومِ مِنْ لِقْمَتِهِ
لِكُلِّ كَفٍّ شَلَّهَا الْبَغْيُ لَتَسَابَ إِلَى نَظَرَتِهِ ..
وَتَفْتَنِدِي بِوَجْهِهِ الرَّحِيقِ
يَلْعَقُ مِنْهُ زَيْفُكَ الْعَرِيقِ

ويترك الإحساس بالإنسان في إيمائها الحزين
مَـأْهَةً صَمَّاءَ .. رَنُّ فوقها تفجُّعُ السنين ..
يصيحُ من أساه : يا ربَّاهُ !
يا ساجداً بوجهه لله ..
يا مغرق الوجه في تُقاه !
وسابحاً بالزُّور في هُداه !
إن كنتَ لم تَـذُرْ ضيَاءَ الله فيما شَعَّ من رحمتهِ ،
فكيفَ يا زورَ التُّقى كَفَّتَ هذا السرُّ في سَجْدَتِهِ !!

أَكْثَانُ اللَّهِ



أَذَانُ اللَّهِ

يَا أَذَانَ الْحَقِّ يَا صَوْتَ السَّمَاءِ
طُفْ عَلَى الدُّنْيَا ، وَرَفْرِفْ بِالنَّدَاءِ
وَامْلَأِ الْأَرْوَاحَ مِنْ نُورِ الرَّجَاءِ

* * *

أَنْتَ لَحْنٌ عَاطِرٌ يَهْدِي قُلُوبَ الْحَائِرِينَ
وَرَحِيْقٌ طَاهِرٌ ، يَرْوِي يَقِينَ الْمُؤْمِنِينَ
فَانْشُرِ الرَّحْمَةَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ
وَاسْكِبِ التَّوْحِيدَ وَاصْعِدْ بَيْنَ أَجْوَازِ الْفَضَاءِ
أَنْتَ صَوْتُ اللَّهِ يَهْدِي بِهِدَاةُ الْغَافِلِينَ

* * *

رَبِّ سُبْحَانَكَ لَا تُحْصِي أَيْادِيكَ صِفَاتُ
لِلْهَدَى وَالْحَقِّ نَادَيْتَ قَلْبَكَ الْحَيَاةُ
وَالْإِلَى عَرْشِكَ طَارَتْ كُلُّ أَسْرَابِ الدَّعَاءِ

فاسقِنَا مَا شِئْتَ .. مِنْ عَقْوٍ وَصَفْوٍ وَضِيَاءٍ
فَالْهَدَى مِنْكَ ، وَمِنْ نُورِكَ تَجْرِي الرَّحْمَاتُ

* * *

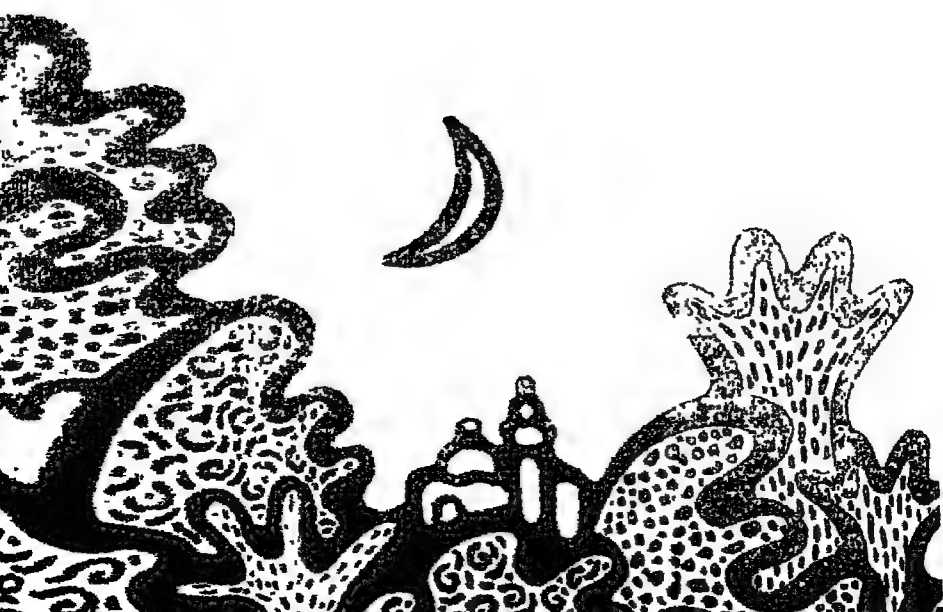
سَبَّحْتَ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ شِفَاءُ وَقُلُوبُ
وَالسَّمَوَاتُ الْعَلَا ، وَالْأَرْضُ وَالْكُونُ الرَّحِيبُ

وَجَرَتْ بِالْحَمْدِ وَالْإِيمَانِ أَنْفَاسُ الْهَوَا
قَائِمَاتٍ ، عَابِدَاتٍ ، ضَارِعَاتٍ لِلسَّمَاءِ
رَبَّنَا افْتَحْ قُلُوبَنَا لِلْحَقِّ .. أَنْتَ الْمُسْتَجِيبُ !!

* * *

داغ الحاء الله

(المؤظنة)



داعِ الحِ الله

(المؤذنة)

[في ذلك الصوت العميق الذي يهتف في
صمت السحر من القباب والآذن تتلقى
روحية الشرق ، ويهتز الجو بأشباحه
وطيوف شعرية هلاله ..]

وشاعر في الفجر يَسْبِي النُّهى
بِسُورَةٍ جلت عن المائِمِ

خياله من سِدْرَةِ المُنْتَهَى
ولحنه من وتر الأُنْجَمِ
عَفُ التَّرانِيمِ .. إِذَا نَصَّهَا
كَادَتْ تَضِيءُ الطَّهْرَ فوق القَمِ

* * *

مُعْتَبِرُ اللُّحْنِ ، إِذَا مَا شَدَا
ورجع الأنغام في فجرِهِ
نَحَالَهُ مَجْمَرَةً ، والصلى
فَوْحَ التَّمَى ينساب من ثغْرِهِ

وسائر الكون له معبداً
أترعه الإيمان من طهره !

* * *

النُّور - لَمَّا صَاحَ فِي جَسْوِهِ -
هَلَّلَ بِالْأَضْوَاءِ مِنْ فَرْحَتِهِ

ولاح كالنشوان من شلوه
يرقص من بشرٍ على صبحته

* * *

كَتَمَ سِرَّ الشَّمْسِ لِمَ يَرَوْهُ
إِلَّا لَذَاكَ الصَّبَّ ، فِي نَشْوَتِهِ

كبر حتى خف من صلحه
من نام في الكوخ ومن لم ينم
والديك لما رن في سطحه
صوت ندى الحسن زاكي النغم

ورتل الأنعام في صبحه
يطري بها النور ويهجو الظلم

* * *

تلك النجوم القُرْلما رنما
وطيّر النجوى لها نغمة ،

.. جّات نور ضايفاتُ السنا
جوهرها الله له سُبحَة

وقال : يا هتّاف إني هنا
أسمعها منك منى عَفّة ..

* * *

جنّتها بالطهر حتى غدت
أزكى من الزهر غذته النطفُ

ريانةُ الأصداءِ إمّا شلتُ
جلى لها العرش رخی السجف

فحوّمتُ في قُدسه وارْتسوتُ
من منبع الرحمة عذب الرُشْفُ

* * *

هذي الطيور البيض قد رقرقتُ
تعاثق التسيح من مسجدة

وَالسُّبْحَةُ الْعِذْرَاءُ قَدْ طَوَّقَتْ
كَأَنَّهَا نَاسِكَةٌ فِي يَدِهِ
ظَمَأَى إِلَى الْإِيمَانِ قَدْ أَشْرَقَتْ
تَفْنَى مِنَ الشُّوقِ عَلَى مَوْرِدِهِ

* * *

اللَّهُ .. وَالزَّمَنُ



الله .. والزمن

أَضِيفُ أَنْتَ حَلَّ عَلَى الْأَنَامِ
وَأَقْسَمَ أَنْ يُجَيِّبَا بِالصِّيَامِ ١٩
قَطَعْتَ الدَّهْرَ جَوَابًا وَفِيًّا
يَعْبُدُ مَزَارَهُ فِي كُلِّ عَامِ
تُخَيِّمُ .. لَا يَحُدُّ حِمَاكَ رَكْنُ
فَكُلُّ الْأَرْضِ مَهْدٌ لِلْخِيَامِ
نَسَخْتَ شَعَائِرَ الضُّيْفَانِ ، لَمَّا
قِنَعْتَ مِنَ الضُّيُافَةِ بِالْمَقَامِ
وَرُحْتَ تَسُنُّ لِلْأَجْوَادِ شُرْعًا
مِنَ الْإِحْسَانِ عُلُوقِي النِّظَامِ ،
بِأَنَّ الْجُودَ حِرْمَانٌ وَزُهْدٌ
أَعَزُّ مِنَ الشَّرَابِ أَوْ الطَّعَامِ ١١

* * *

أَشْهَرُ أَنْتَ أَمْ رُوِيَا مَتَابِ

تَأْتِي طَيْفُهَا مِثْلَ الشُّبَابِ ؟
تَمَرَّغَ فِي ظِلَالِكَ كُلُّ عَاصٍ
وَكُلُّ مُرَجَّسٍ دَنَسِ الْإِهَابِ
فَأَنْتَ مَحِيرُ الْأَنْامِ .. تَجْرِي
فَتَلْحَقُهَا بِأَحْلَامِ الْعَذَابِ
تَرَاكَ شَفِيعَ تَوْبَتِهَا ، فَتَخْزِي ؛
وَتُوَادُّ تَحْتَ أَجْنَحَةِ الشُّبَابِ !
وَأَنْتَ مَمَارَةُ الْعُقُرَانِ ، يَاوِي
إِلَيْكَ الْيَائِسُونَ مِنَ الْمَتَابِ
وَعِنْدَ اللَّهِ سَوْلُكَ مُسْتَجَابٌ
وَلَوْ حُمِلَتْ أَوْزَارُ السُّتْرَابِ 11

* * *

وَقَفْتَ خُطَاكَ عِنْدَ الْبَائِسِينَا
فَكُنْتَ لِلْيَلِيمِ فَلَقًا مُبِينَا
تُسَاقُ إِلَيْكَ أَمْوَاجُ التَّحَايَا
فَتَذْفُقُهَا لِبَابِ الْمُعْزِزِينَا
فَكَسَمَ آهَاتِ مَحْرُومِ حَدَاهَا
إِلَيْكَ الْبُؤْسُ ! فَانْقَلَبْتَ رَنِينَا ...
فَأَنْتَ مَفْزَعُ الْبُخَالِ .. تَجْرِي

خُطَاكَ عَلَى حِجَارَتِهِمْ مَعِينَا
وَأَنْتَ مُلَقَّنُ الْأَيْسَلِي نَدَاهَا
وَمُكْسِيهَا التَّرَاخُصَ وَالْحَنِينَا
يَخَافُكَ كُلُّ قَارُونٍ شَحِيحٍ
فِيخَجَلُ أَنْ يَرُدَّ السَّائِلِينَ

* * *

وَمَنْذُ تَهْلُ تَرْهَبُكَ الذُّنُوبُ
وَتَخْتَشِعُ السَّرَائِرُ وَالْقُلُوبُ
وَتَفْرَعُ أَنْ تُقَابِلَكَ الْمَعَاصِي
فَتَهْرَعُ ، أَوْ تُقَنَّعُ ، أَوْ تَلُوبُ
وَيُجْزَلُ أَنْ يَرَاكَ أَخُو هَوَاهَا
وَلَوْ قَتَلْتَ مَشَاعِرَهُ الْعُيُوبُ
كَأَنَّكَ فَارِسُ الْأَيَّامِ ، تَبْلُو
فِيصَفْقُهَا مَهْنَهُ لَكَ الْغَضُوبُ
كَأَنَّ بِكَ الْبَيْضَاءُ سُرًا
مَنْ التَّجْوَى تَكْتُمُهُ الْغُيُوبُ
تُجَابِيهِ كُلَّ غَيَّانٍ عَنِيدٍ
فِيكَتِّمُ الْغَوَابِيَةَ أَوْ يُتُوبُ

* * *

جعلتَ النَّاسَ في وقتِ المغيبِ
 عيِّدَ نَدَائِكَ العَاقِي الرَّهيبِ ..
 كَمِ ارْتَقَبُوا الْأَذَانَ كَأَنَّ جُرْحاً
 يُعَذِّبُهُمْ تَلَفَتْ لِلطَّيِّبِ ..
 وَأَتَلَعَتِ الرُّقَابَ بِهِمْ ، فَلَا حِوَا
 كَرُكْبَانٍ عَلَى بَلَدٍ غَرِيبٍ ..
 عُمَاةُ الْإِنْسِ ، أَنْتَ نَسَخْتَ مِنْهُمْ
 تَذَلُّلَ أَوْجُهُهِ وَضَنَى جُنُوبِ
 فَيَا .. مِنْ لَقَمَةٍ ، حَفِيفِ مَاءِ
 يُقَلِّبُ رُوحَهُ فَوْقَ اللَّهْيَبِ :
 عَلَامَ الْبَغْيِ وَالطُّغْيَانِ ؟ ! إِنْ نِي
 كَفَرْتُ بِمَنْطِقِ الدُّنْيَا الْعَجِيبِ !

* * *

تَلَفَتْ لِلْمَآذِنِ حَالِيَاتِ
 كَحُورِيَّاتِ خُلْدِ سَافِرَاتِ
 تَفْوُحُ مَبَاخِرُ النَّسَاكِ مِنْهَا
 فَتَحَسُّهَا غُصُونُ عَاطِرَاتِ
 نَلَّالًا حَوْلَهَا أَطْوَاقُ نَوْرِ
 كَأَنَّكَ حَامِلٌ وَخِيَاءٌ إِلَيْهَا

وَقَفَنَ لِسِحْرِهِ مَتْلَهَاتِ
 إِذَا صَاحَ الْأَذَانُ بِهَا أَرْنَتِ
 بِالْإِهَامِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ عَاتِ
 يَذْكُرُ بِالْهِدَايَةِ كُلَّ نَاسٍ
 وَيُوقِظُ كُلَّ غَافٍ فِي الْحَيَاةِ !

* * *

وهذا الْمُعْجِزُ الْعَالِي الرَّخِيمُ
 أَذَانُ اللَّهِ ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ ..
 تَلَاهُ فِي سَكُونِ اللَّيْلِ تَالٍ
 فَكَادَ لِهَوْلِهِ تَهْوِي النُّجُومُ ..
 نِدَاءُ تَفَزَّعُ الْأَفلاكُ مِنْهُ
 وَيَخْشَعُ فِي مَسَارِيهِ السَّيِّدُ ..
 عَلَى سَمْعِ الْهُدَاةِ يَضُوعُ عَطْرُ
 وَتُقَلِّفُ مِنْهُ لِلْعَاوِي رُجُومُ ..
 أَصَاخُ الْكُتُونُ مَسْحُورًا إِلَيْهِ
 وَخَرَّ لِبَاسِهِ الْأَزْلُ الْقَدِيمُ ..
 تَنْزَلُ فَوْقَ صَدْرِكَ مَنْ عِلَاهُ
 بِشِيرِ الْوَحْيِ ، وَالْدِّينُ الْقَوِيمُ

* * *

سلاماً ناسكاً الزَّمنِ القويُّ
 من القلبِ الحزينِ الشاعرِ ..
 حملتُ إليك أشواقِي وسرِّي
 لنَحْمِلَهَا إلى الأفقِ العَلِيِّ ..
 تَمَانِيِ التَّعَبُّدُ بِالْأَغْنِي
 على نَمَمَاتِ قَيْثَارِ شَقِيٍّ ..
 أُمِرُّ بِهَا على زَمَنِ غَرِيباً
 كَطَيْرِ تَاهٍ في ظُلَمِ الْعَشِيِّ ..
 وَأَعِزُّهُ لِلصَّبَائِحِ وَالْأَمَاسِي
 فَيَنْتَفِضُ الْغَنَاءُ لِكُلِّ حَيٍّ ..
 كَأَنِّي مَا ذَرَفْتُ أَسَى زَمَانِي
 وَلَا أَفْضَى صَدَائِي بِأَيِّ شَيْءٍ !!

* * *

طَلَعَتْ مَنْوِراً فَوْقَ الْعِبَادِ
 فَأَيَّظَتْ مِنْ تَشَبُّثٍ بِالرُّقَادِ ..
 وَقُلْ لِلشُّرْقِ : إِنَّ الْكُونَ يَمْشِي
 عَلَى سُبُلٍ مَغْيِبَةٍ الرَّشَادِ ..
 فَخُذْ لَزِمَانِكَ الزَّادَ الْمَرْجَى
 مِنَ الْخُلُقِ الْقَوِيمِ وَالْإِتِّحَادِ ..

ولا يوقفك في التيسار هــوْلُ
فنارُ الهـوْلِ ، نورٌ للجهادِ ..
لقد ملّتْ قُلُوبُنَا اللَّيَالِي
على وَضَرِ التَّعْصَمِ وَالْفَسَادِ ..
شَدَا لَكَ بِالْأُذَانِ خَمِيْلُ مَضَرٍ
فَقُمْ .. وانشُرْ صَدَاهُ عَلَى الْبَوَادِي !! ..

* * *

طَلَقَ اللَّهُ



صلاة الله

[.. وسلامه على نبيه الأمين]

أصلي عليك ..
وكلُّ الوجود صلاةً وشوقٌ إليك
أصلي عليك ..
ونورُ الهدى ساطعٌ من يديك
ودروحي نشيدٌ من الحب يهفو لذيك
أصلي بقلبي ، وأعماقِ حُبِّي
وأُمشي وأنتَ الضياءُ لِتدربي
وكلِّي حنينٌ وشوقٌ إليك
أصلي عليك .. وصلي وسلم نُورُ الألة
وصلتُ عليك جميعُ الحياه
عليك الصلاةُ
عليك السلامُ

* * *

رفعت المناراتِ للحائرين

وَنُورَتَ بِالْحَقِّ لِلْعَالَمِينَ
 وَبِالْعَمَلِ صُنْتَ إِبَاءَ الْجَبِينِ
 وَوَحْيِي السَّامِ هَلْ مِنْ رَاحَتِكَ
 وَكُلُّ الْبَرَائِيا تَصَلِّي عَلَيْكَ
 عَلَيْكَ الصَّلَاةُ
 عَلَيْكَ السَّلَامُ

* * *

أُصَلِّي عَلَيْكَ .. ضِيَاءَ وَطَهْرًا لِأَحْلَامِنَا
 أُصَلِّي عَلَيْكَ .. إِبَاءَ ، وَنَصْرًا لِأَيَّامِنَا
 فَمِنْ نُورِ خَطَايَاكَ شَعَّ الْفُتُوحُ
 وَمِنْ نُورِ هَدْيِكَ يَأْتِي الرَّجَاءُ
 أُصَلِّي عَلَيْكَ وَصَلَّى وَسَلَّمْ نُورَ الْإِلَهِ
 وَصَلَّتْ عَلَيْكَ جَمِيعُ الْحَيَاةِ
 عَلَيْكَ الصَّلَاةُ
 عَلَيْكَ السَّلَامُ

* * *

الماء لله



الملائكة لله

[بجيبي طير غريب الجناح]

على الأرض نُور .. وفي الأفق نُور ..
وفي كل قلب شعاعٌ يسود
ولحنٌ يُسبحُ طيَّ الصُّلور
ويستغفرُ اللهَ مِنْ كلِّ ذَنْبٍ
ويدعوكِ يا ربُّ .. أَنْتَ المَلْبِي ،
وَلِيَّكَ .. أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ..

* * *

إلهي .. تباركتَ ربَّ السماء
مع الليلِ تبعثُ فجَرَ الضياء
وتفتحُ لليأسِ بابَ الرَّجاء
وما خابَ من ظَلَلْتَهُ يَدَاكَ
ولا ضلَّ في خطوهِ مَنْ دعاكَ
فَأَنْتَ السَّمِيعُ لَهْمُسِ الدُّعَاءِ ..

* * *

لَكَ الْمَلِكُ وَالْحَمْدُ .. أَنْتَ النَّصِيرُ
وَأَنْتَ الْأَمَانُ لِمَنْ يَسْتَجِيرُ
وَأَنْتَ لِمَنْ قَالَ : يَا رَبِّ .. نُورُ ..
يَرُدُّ السَّكِينَةَ لِلْحَائِرِينَ
وَيَسْكَبُ لِلرُّوحِ نَوْرَ الْيَقِينِ
وَيَمْحُو الْأَسَى مِنْ ظِلَامِ الصُّلُوفِ ..

* * *

إِلَهِي دَعَوْتُكَ ! فاقْبَلْ دُعَائِي
وَنَادَيْتُ يَا رَبِّ .. فَاسْمَعْ نِدَائِي
وَمَنْ غَيْرُ بَابِكَ يُخَيِّبِي رَجَائِي ؟
فَأَمْضِي إِلَى النُّورِ خَلْفَ الْحِجَابِ
صَلَاةً تَغْنِّي بِقُدْسِ الضِّيَاءِ

* * *

يَجْنِي طَيْرٌ غَرِيبُ الْجَنَاحِ
يُغْنِّي ، وَتُصْنِي إِلَيْهِ جِرَاحِي
وَيَسْطُرُ كَقَمِيهِ عِنْدَ الصُّبْحِ :
إِلَهِي ! أَعِنِّي ، وَبَارِكْ صَلَاتِي
وَبِالْعَفْوِ طَهِّرْ خُطَايَا ، مَعْصِيَاتِي

وبالنُّور يا رب ساعِدْ جَنَاحِي !

* * *

إِلَهِي وَمَا لِي دُعَاءُ سِوَاكَ
وَلَا لِي مَعَ اللَّيْلِ إِلَّا ضِيَاكَ
وَلَا عَزْوَنَ لِلرُّوحِ إِلَّا بِسَدَاكَ
إِذَا رَفَرَفْتُ كُنْتُ فِيهَا الدُّعَاءُ
وَإِنْ هَمَمْتُ كُنْتُ نُورَ الرَّجَاءِ
فَالِإِلِي ، وَلَا لِإِي ، مُجِيرٌ عَدَاكَ ! !

الحمد لله



الحمد لله

يا ربنا لك الصلاة
والحمدُ من كلِّ الجاه

من زهرة على الغصون
لهبانية إلى نداءك

من دمعَةٍ على الجفون
ظمّانية إلى رضاك

من بَسْمَةٍ على العيون
ولهبانية إلى ضيائك

من تائبٍ إلى حِمَاكَ ...
هَلَلْتُ خطاياك

من ضارعٍ إلى عُلاكِ
كبرّتْ يسداك

« يَا رَبَّنَا لَكَ الصَّلَاةُ »
« وَالْحَمْدُ مِنْ كُلِّ الْحَيَاةِ »
يَا رَحْمَةً لِلتَّائِبِينَ
لِلْعَافِينَ لَا نَرْجُو سِوَاكَ
يَا مُوْتِئِلاً لِلْحَائِرِينَ
طُوبَى لِمَنْ يَلْقَى هُذَاكَ
يَا غَوْثَ كُلِّ الْعَالَمِينَ
حَمْدًا لِمَا تُعْطِي يَـٰذَاكَ
بِكُلِّ مَا تَحْيَا الْحَيَاةُ نَعْبُدُكَ
وَكُلِّ مَا فَوْقَ الثَّرَى يُوحَدُكَ
وَكُلُّنَا نَدْعُوكَ يَا رَبَّاهُ
يَا رَبَّنَا لَكَ الصَّلَاةُ وَالْحَمْدُ مِنْ كُلِّ الْحَيَاةِ !

سبحانك الله



سبحانك الله

ربّ سبحانك في أعلا عُلّاك
كلّما ندعوك .. تُعطينا يداك

* * *

خيمَ الليلُ ، فناديتُ .. إلهي
فإذا الكونُ ضياءُ
وجرى الدمعُ فناديتُ . إلهي
فإذا - الدنيا صفاءُ
والرّضا يغمر قلبي وشفاهي
وتُنجيني السّماءُ
« ربّ سبحانك في أعلا عُلّاك »
« كلّما ندعوك تُعطينا يداك »

* * *

كلّما تُشرق شمسٌ أو تُغيبُ
يَنلأ القلبُ ضياءك

وإذا ضاقت من اليأس القلوب
يغمُر الروح هُـدَاك
وإذا ملّت من العفو الذنوب
صافحَ النفسَ رضاك
« ربِّ سبحانك في أعلا علاك »
« كلِّما ندعوك .. تعطينا بداك »

* * *

بيت الله



بیت اللہ

إلهي سعيثا مع الموكب
هياماً إلى البلد الطيب
ظمئنا وفزنا بحظ الوصول
ومن غير نورك لم نشرب
ظمئنا فقرب إلينا الرجيق
وجد بالمتاب على المذنب
ولييك .. لبيك رب السماء
فقرب خطانا لأرض النبي
نبي الهدى ورسول السلام
حادي الشفاعة يوم الزحام
حملت الهداية للحائرين
وفجرت بالنور قلب الظلام

وكنّت المنارة للعالمين
وكنّت الكرامة تحددو الأنام
فطوبى لمن زار هذا الضياء
عليه الصلاة عليه السلام
ولما نزلنا بأرض الهدى
ورد السلام حمام الحرم
وظفنا مع الشوق حول الستور
ورحنا بأرواحنا نستلم
دعونا وماذا تقول الشفاه
إذا الروح غنت بسحر النغم
فغابت ذنوب وذابت قلوب
من العين تسكب دمع الندم
هنا النور يشرق في كل عين
هذا العطر يسبح في الروضتين
هنا الروح في عتبات الضياء
وفوق الصففا وعلى المروتين

صفاء يعطر كل الدروب
وطهر يفيض على الجانين
هنا مهبط الوحي من سار فيه
سرى هائم الروح في جنتين

طرد الشاعر

- ١ - أغاني الكوخ
- ٢ - هكذا أغني
- ٣ - أين المقرّ
- ٤ - نار وأصفاد
- ٥ - قاب قوسين
- ٦ - لا بد
- ٧ - التائهون
- ٨ - صلاة ورفض
- ٩ - هدير البرزخ (ملحمة)
- ١٠ - صوت من الله

تحت الطبع

- ١ - ديوان الحب
- ٢ - رياح المغيب
- ٣ - موسيقا الجنائز

مطالع الشروع

معلومات، ص ٨٦ - مكتب إحصاء - ٣٦٥١١ - ريف، تليفون - مكتب
BANDI HITECH UN ١٦ شارع حرد حسي - مكتب ٧٥١٣١٤ - ريف، تليفون - مكتب